مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثانية عشرة - العدد (138) | ذو الحجة 1438هـ / سبتمبر 2017م



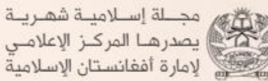
استراتيجية الاحتلال الضائعة

❖ كلمة أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخند زاده بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام 1438هـ

❖ قائد كتيبة إستشهادية يكتب عن: ذكريات الاستشهادي الحافظ خالد «نجل أمير المؤمنين»







مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

حميدالله أمين

رئيس التحرير

أحمد مختار

مدير التحرير

سعدالله البلوشي

أسرة التحرير

إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني

جهاد ريان

تابعوا الصمود على


www.alsomood.com


@alsomod4


@alsomood4

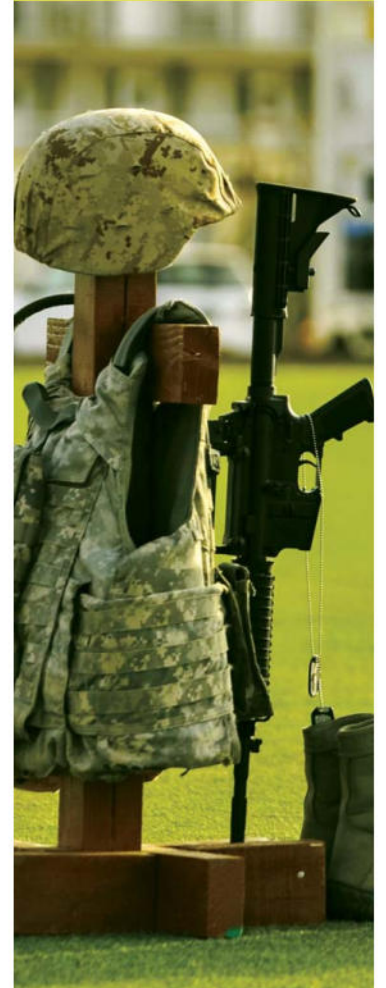
محتويات العدد

❖ الصمود ترحب بتواصلكم ومشاركاتكم على بريد المجلة:

alsomood1436@gmail.com

الافتتاحية

أفغانستان لا تزال ظمأى



رغم تعاقب 3 رؤوساء على رئاسة أمريكا خلال مدة احتلال بلادهم لأفغانستان، إلا أن كل رئيس يرث تركة سلفه من الفشل والضياع والعبث ويمضي بها -صلَفاً وكِبراً- إلى المصير المحتوم الذي يعرفه كل أحد، والذي يتجاهله ويكذِّب شمسه طغاة أمريكا.

قبل بضعة أيام، ألقى "دونالد ترامب" من قاعدة "فورت مایر" -جنوب غرب واشنطن- خطاباً يعلن فيه "استراتيجية" بلاده في حربها على أفغانستان، والمستمرة منذ 16 عاماً. وفي حقيقة الأمر أنْ لا جديد؛ فالحديث عن إرسال المزيد من الجنود للقتال في أفغانستان، وعدم تحديد موعد فعلي للخروج منها، ليس بالأمر الجديد. لكن اللافت للنظر هو استمرار "ترامب"، الرئيس الجديد، في السير على خطى سلفه "أوباما" من حيث إرسال المزيد من الجنود إلى أفغانستان"!" الأمر الذي خضع للتجريب من قبل؛ ففشل فشلاً ذريعاً. وهنا يسأل سائل: مالفائدة من إعادة وتكرار سيناريوهات قد جُربت بالفعل في سنوات سابقة فأخفقت؟ وهل الجنود الجدد سيفعلون مالم يفعله مئة ألف جندي عند بداية احتلال البلاد؟

لا بأس! يبدو أن أرض الأفغان -مقبرة الإمبراطوريات- لا تزال بعد عطشى لدماء المزيد من المتصلّفين، أعداء الإنسانية والحرية، ولابد أن دماء الثلاثة آلاف وخمس مائة هالك من جنود أمريكا لم تروي ظمأ الأرض العصيّة الأبية.

وحال المسؤولين الأمريكيين يذكّرنا بقصة ذلك البقَّال الذي أضاف -بالخطأ- قليلاً من الملح على كيسٍ ممتلئ بالسكَّر، ولم يعرف أن الذي أضافه ملحاً وليس سكراً إلا بعد أن اختلط الملح بالسكر، وغلب طعم الملح على طعم السكَّر، وبدلاً من أن يكتفي بما نزل به من ضرر وبلاء فيطرح السكر والملح معاً، ويسأل الله العوَض، قام بإضافة مزيد من السكر أملاً في أن يغلب طعم السكر على الملح، وكرر محاولته هذه عدة مرات، لكنه في كل مرة يُفاجَأ بأن طعم الملح لا يزال هو الغالب والظاهر، وأن السكَّر لم يعد صالحاً للاستهلاك أو البيع والتصدير، فاضطر في نهاية المطاف إلى أن يطرح السكر الممزوج بالملح أرضاً وفي القمامة، لكن بعد فوات الأوان، وبعد أن تضخمت الخسارة، وفاقت توقعات البقَّال، وأصبحت كمية السكر الملقاة أضعاف أضعاف ما كانت عليه أول الأمر قبل أن يبدأ بإضافة الزيادة عليها!

إن نبرة "الإنهزام والتذبذب" في خطابات المسؤولين الأمريكيين عند حديثهم عن الوضع في أفغانستان؛ لا تكاد تخطئها أذن سامع. فبمقارنة بسيطة بين التصريحات والخطابات التي ألقاها المسؤولين الأمريكيين طوال فترة احتلال بلادهم لأفغانستان (من عام 2001م وحتى العام الحالي 2017م)، سيتضح الفرق الهائل بين نبرة الطغيان عند بداية احتلال البلاد، ونبرة الهزيمة في السنوات الأخيرة الماضية. فالخطاب الذي كان يروّج -عام 2001م- للإطاحة بحكومة الإمارة الإسلامية والقضاء عليها، صار الآن 2017-م- يتمنى على الإمارة الإسلامية وضع السلاح والانخراط في عملية "السلام"!

ورداً على إعلان ترامب "استراتيجيته" في حرب أفغانستان؛ استنكرت الإمارة الإسلامية سياسة الإصرار على احتلال البلاد، كما نفت بشدة أن تكون أفغانستان مصدر تهديد للآخرين، وتعهّدت بمواصلة الجهاد حتى طرد آخر جندي أمريكي محتل.

إذن فليتخيّر الاحتلال ماشاء من جنوده، فأفغانستان لا تزال ظمأى.

والشعب الأفغاني إما إلى انتصار أو خلود. وجيش الطغاة إما إلى اندحار وفناء أو إلى فناء واندحار.



كلمة أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخند زاده
ـ حفظه الله تعالى ورعاه ـ
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام 1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله القوي العزيز الذي بطشه شديد، و حبله متين، و نصره قريب، و هو فعال لما يريد. نحمده حمد الشاكرين، و نستغفره استغفار المذنبين، ونسأله من فضله العظيم. ونشهد أنّ محمدا عبده و رسوله صلّى الله عليه وسلّم و بارك عليه و على آله و أصحابه و أتباعه إلى يوم الدين.
أمّا بعد: فقد قال الله تبارك و تعالى:(فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا) ١١٠/الكهف.
إلى الشعب الأفغاني المسلم المجاهد، و إلى الأمة الإسلامية جمعاء..
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته..
قبل كل شيء أهنّئكم بحلول عيد الأضحى المبارك، و تقبّل الله منكم أضاحيكم وجميع عباداتكم المالية والبدنية، و من وفّقه الله تعالى لأداء فريضة الحج فأسأله أن يتقبّل منه الحج ويجعله حجا مبرورا.
وتقبّل الله تعالى من المجاهدين في جميع ميادين الجهاد المقدس ضد الباطل جهادهم وجهودهم، و من الشهداء شهادتهم، كما أسأله تعالى أن يمنّ بالشفاء العاجل على الجرحى، و بالحرّية العاجلة على المأسورين..
آمين ياربّ العالمين.
أيها المواطنون الأعزّاء..
إنّ عيد الأضحى يذكرنا بحال واحد من أولي العزم من الرسل سيدنا إبراهيم عليه السلام و ابنه سيدنا إسماعيل عليه السلام، و ينبّهنا إلى أنّ استقامة المؤمن و ثباته على مبادئه الإسلامية ليس بالأمر السهل، و أنّ طريق العبودية الحقّة لله تعالى محفوف بالابتلاءات و الصعوبات و المحن.
و إنّنا على يقين بأنّه كلّما اشتدّ الابتلاء اقترب معه نصر الله تعالى و مدده لعباده المؤمنين، لقوله تعالى: (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا و تسليما) الأحزاب/ ٢٢.
و إنّنا نؤمن أيضا بأن أي عمل ـ مهما صغر ـ يعمله العبد المؤمن مخلصا لله تعالى، أو أية مشقّة يتحمّلها في سبيله فإنه لا يضيع عند الله تعالى، لأنّ الله تعالى يقول: (و ما كان الله ليضيع إيمانكم) البقرة/١٤٣، و أنّ الله تعالى سيجازي العبد المؤمن عليه يوم القيامة بعشرة أضعاف أو سبعمائة ضعف، أو بما يشاء، لقوله تعالى: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسيّئة فلا يُجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون) الأنعام/١٦٠، ولقوله تعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) البقرة/٢٦١.
و كما أنّ الله تعالى يجازي عباده المؤمنين على أعمالهم الحسنة في الآخرة، كذلك يمنّ عليهم بالرفعة والفلاح في الدنيا أيضا، و لذلك أطمئن شعبنا المضطهد المظلوم بأنّ الوقت قد حان بفضل الله تعالى و نصره لجني

ثمرة التضحيات و لإقامة نظام إسلامي حرّ يمثّل جميع الأفغان، و يوفّر لهم السعادة في هذا البلد إن شاء الله تعالى.
إنّ الأعداء يسعون لتحطيم آمال شعبنا حول مستقبله، و يعملون على زرع شكوك حول شكل هذا المستقبل، ويزعمون بأنّ المحتلّين لو خرجوا من أفغانستان فسيكون هناك توّحش وفوضى، وسيُميَّز بين الناس على أساس العرق والمذهب، و ستحتكر طالبان السلطة، أو سيسعى مجاهدو الإمارة الإسلامية للانتقام من خصومهم في البلد.
ينبغي أن يعلم الشعب أنّ الذين يقومون بإشاعة مثل هذه الأكاذيب هم في الأصل أناس قد وظّفهم المحتلّون لمثل هذا الأمر ليُظهروا للمواطنين أنّ استمرار الاحتلال الأجنبي هو من الضرورات في هذا البلد.
إننا بإحكام سيطرتنا على أكثر من نصف أراضي أفغانستان في الوقت الراهن قد أثبتنا أنّنا لا نسعى للانتقام من أيّ أحد. إنّنا لا نعامل أيّ أحد على مبدأ التمييز العنصري أو غيره، ولا نسعى لاحتكار السلطة دون الشعب.
إنّ النظام الشامل و الممثل لآمال الشعب لدينا هو النظام الذي ترى جميع فئآت الشعب نفسها في إطاره.
إنّ العائق الأكبر أمام تحقق السلام هو وجود الاحتلال، وبعد انتهاء الاحتلال فإنّ الحل السلمي لقضية أفغانستان يشكل أهم جزء من خارطة طريق الإمارة الإسلامية، ولذلك فوّضت مكتبها السياسي مهمة البحث عن الحل السلمي للقضية.
إنّ رجاءنا من دول المنطقة ومن حكومات العالم الإسلامي هو أن تتفهّم موقفنا وخارطة طريقنا قبل أن تتّهمنا بشيء، أو تتخذ ضدّنا موقفا من طرفها، وألا يُنظر إلينا من منظار عدوّنا.
إن الإمارة الإسلامية لا تفكر في إلحاق الضرر بأحد، وإنّنا نُذكر بهذا الأمر تلك الحكومات التي تعتبر وجود طالبان في أفغانستان خطرا عليها بسبب فهمها الخاطئ للحركة، إنّنا نقول لتلك الحكومات إنّ سياستنا في التعامل مع الآخرين قائمة على أساس القاعدة الشرعية (لا ضَرر ولا ضِرار في الإسلام). فليطمئنّ المجتمع العالمي بأنّ الإمارة الإسلامية لا تريد السوء بأيّ أحد، وليعلم المواطنون والمجتمع العالمي أنّ الإمارة الإسلامية حالت دون نشوء أفكار سيئة جدّا في أفغانستان، وسدّت الطريق أمام وقوع كوارث دامية يصعب التكهن بنتائجها. وعملت على استتباب الأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها، إن المناطق التي تخضع لسيطرة الإمارة الإسلامية ينعم فيها الناس بالأمن على أرواحهم و أموالهم و شرفهم، و قد مُنعت تلك المناطق من أن تُستغلّ للإضرار بدول الجوار و العالم.
إنّني مستاء بسبب الحوادث المحزنة المتتالية في العالم الإسلامي و بخاصة في الشرق الأوسط، و إنني أرجو من جميع المسلمين حكاما و شعوبا أن يسعوا قدر المستطاع لمنع النزاعات الداخلية والبينية، وللدفاع عن المظلومين، وأن يحلّوا جميع نزاعاتهم عن طريق التفاهم فيما بينهم، ليفوّتوا على العدوّ فرص التدخّل في شؤونهم، وإيجاد الذرائع للإضرار بهم وبشعوبهم.
إننا نريد لأفغانستان الحرية والاستقلال والرقيّ، ونصيحتنا لشعبنا في مجال إعمار البلد هو ألا يعقد الأمل على مساعدات الأجانب، لأنّ الإعمار الذي يزعمه الأجانب مجرد شعارات فارغة، ولذلك على الأفغان أن يشمّروا بأنفسهم عن ساعد الجدّ للعمل على إعادة إعمار البلد والرقي به، و أن يبذلوا من طاقاتهم المالية والبشرية داخل البلد، وعلى الإخوة التجار والأثرياء أن يستثمروا أموالهم في داخل البلد لتنتهي البطالة، وليُجنّبوا بهذا العمل المواطنين من النزوح المحفوف بالمخاطر إلى البلاد الأخرى، وليُغنوهم عن الأعمال الشاقة والانحراف.
وإذا كان التجار والأثرياء في البلد يشعرون بالخوف وعدم الطمأنينة في المدن بسبب وجود عصابات الاتجار بالبشر ومغتصبي الأراضي فليفتحوا لهم معامل و مصانع في المناطق التي تسيطر عليها الإمارة الإسلامية، وليستثمروا فيها أموالهم في المجالات المختلفة، وليعملوا في مجالي التنمية الزراعية والثروة الحيوانية، وإنّ الإمارة الإسلامية ستكون إلى جانبهم حامية لهم بكلّ طاقتها، وستساندهم في جميع مشاريعهم النافعة لهذا الشعب وهذا البلد.
والمؤسسات الخيرية التي تعمل لخدمة هذا الشعب مراعية ضوابط الإمارة الإسلامية ولوائحها ندعوها كذلك لمساعدة الشعب في مجالات التعليم، و الصحة، و الزراعة و في المجالات الاجتماعية الأخرى.
وأوصي مجاهدي الإمارة الإسلامية أن يهيّئوا الظروف للتنمية الشعبية، وأن يتعاونوا مع من يعمل في هذه المجالات بتوفير الأمن و إيجاد الظروف المناسبة لهم، لأن هذا من صميم مسئوليتهم، ولأنّ التنمية و إسعاد الشعب من أكبر أهداف جهادنا.
أما الجنود المحليون المصطفّون مع العدوّ فنقول لهم إنّ الطريق الذي اخترتموه هو طريق الهلاك في الدنيا و الآخرة، إنكم تقاتلون شعبكم المؤمن تحت قيادة المحتلين، فإن قُتلتم في هذا الطريق فأنتم تُقتلون على

الباطل، و إن بقيتم على قيد الحياة و استمررتم في السير على هذا الطريق فإنّ وزر جريمتكم يزداد مع كلّ لحظة، وإنّ الشعارات البراقة الزائفة التي تُلَقَّنونها كالدفاع عن الوطن و حراسة حدوده هي لخداعكم ومنعكم من إدراك الحقائق، لأنّ من يربّيكم و ينفق عليكم لا يفكرون في الدفاع عن البلد ولا يهتمّون لذلك، فيجب عليكم أن ترحموا أنفسكم، و كونوا على ثقة من أنّ الإمارة الإسلامية تريد لكم الخير، إنّنا لسنا في خلاف معكم لذواتكم، و إنّما نخالف ما تفعلونه.

إنّني أرجو من مثقّفي البلد و من وجهائه أن يعتبروا مجاهدي الإمارة الإسلامية إخوة و أبناء لهم، و بمنزلة من يحقق لهم آمالهم و استقلالهم، وأن يقرّبوهم من أنفسهم، وينبّهوهم إلى مسؤولياتهم، و يقدّموا لهم مشوراتهم العلمية و الوطنية البنّاءة، إنّ أرضنا ستتحرّر حتما بنصر الله تعالى، و إنّ مستقبل هذا البلد هو لكم و لهؤلاء المجاهدين إن شاء الله تعالى.

أيها الإخوة المجاهدون!

إنّ نصر الله تعالى و الغلبة على العدوّ هما في التقوى وفي تطبيق شرع الله تعالى، فليكن كامل اهتمامنا هو لتطبيق الشريعة الإسلامية، و لنبدأ في تطبيق الشريعة من أنفسنا، و لنلتزم بأداء الصلاة مع الجماعة حسب القدرة، ولنحرص على ألا نغفل عن الدعاء وذكر الله تعالى، و علينا كذلك أن نكون على صلة وثيقة بالعلماء والصالحين، و أن نستمع إلى مشوراتهم الحسنة و نطبقها، و أن نعرف لأُسر الشهداء منزلتها و احترامها، و أن نساعدها بكل ما نستطيع، ويجب كذلك أن يكون الاهتمام بأمر معالجة الجرحى وبمداواتهم من أولويات عملنا، و أن نتفقّد أحوال السجناء، ونسعى لحل مشاكلهم و تخفيف معاناتهم، و أن نسأل عن أحوال ذويهم، و نساعدهم في حلّ مشاكلهم، وعلينا كذلك أن ننتبه إلى مشاكل الأيتام و المعاقين، ونسعى لتخفيف معاناتهم، وأن نوطّد أواصر المحبّة والأُخُوّة فيما بيننا، وأن نتجنّب التفرّق والاختلاف والتمييز على أسس باطلة، ويجب أن نحذر بشدّة من العصبيات القومية والإقليمية و اللغوية، ويجب أن نوسد الأمور و المسؤوليات إلى أهلها على أساس الكفاءة والأهلية، لا على أساس المحاباة والقرابة.

أيها الإخوة المجاهدون!

أحسنوا معاملة من معكم من الأسرى، ولا تعتقلوا أحدا بغير حكم قضائي شرعي، واهتمّوا بتعليم الأسرى وبإصلاحهم، وأطيعوا أمراءكم في الأمور الشرعية.

وانظروا إلى من تحت قيادتكم من المجاهدين نظرتكم إلى أولادكم، واستعملوهم فيما تحبّون أن تستعملوا فيه أولادكم، إن هؤلاء المجاهدين هم أناس أطهار، فكونوا على حذر من أن يُستعملوا ــ لا سمح الله تعالى ــ في المهالك أو في الأمور التافهة، واهتموا كذلك بتعليم المجاهدين و تربيتهم و رفع مستواهم الخُلقي، وابذلوا كامل جهدكم للحفاظ على حقوقهم، واهتموا بتطبيق أحكام الشريعة و بأمور التعليم و التربية في المناطق المفتوحة، واهتمّوا حق الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، و ابدؤوا بهما من أنفسكم، واحترموا الأحكام الصادرة من المحاكم الشرعية واعملوا لتطبيقها بكامل الاهتمام، واسعوا للانقياد للمحاكم الشرعية، وحافظوا على حقوق عامة أفراد الشعب، واعملوا بكل جهدكم لمنع وقوع الخسائر في صفوف المدنيين، وتعاونوا بشكل كامل مع مسؤوليّ اللجنة المخصصة لهذا الأمر.

وختاما أرجو من جميع المواطنين وبصفة خاصة من الأثرياء أن يُشركوا معهم مواطنيهم المحتاجين وأُسر الشهداء والمساجين في أفراح هذه الأيام المباركة لعيد الأضحى المبارك، وأن يمدّوا إليهم يد العون..

هذا وأسأل الله تعالى أن يمنّ على جميع المسلمين بالعزّ و التمكين و العافية الشاملة، إنه سميع قدير و بالإجابة جدير، وصلّى الله وسلّم على نبيّه أفضل الصلاة والتسليم..

و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

زعيم الإمارة الإسلامية

أمير المؤمنين المولوي هبة الله آخند زاده

٨/١٢/١٤٣٨هـ ق

٨/٦/١٣٩٦ هـ ش

٣٠/٨/٢٠١٧ م

* * *

استراتيجية الاحتلال

الضائعة!



موسى فرهاد

لقد استفرغ الأمريكان المحتلون قوتهم في أفغانستان، ولم يتركوا أية وسيلة وأسلحة إلا استخدموها لقهر هذا الشعب وإخضاعه، حتى أنهم جربوا "أم القنابل" على أرض أفغانستان المسلمة المضطهدة.

وتوارث الأمريكيون هذه الحرب حكومة بعد حكومة، وتغيرت خلال فترة احتلالهم لأفغانستان ثلاثة حكومات: (حكومة بوش، وأوباما، وترامب). كما أنهم غيروا استراتيجياتهم حيناً بعد حين، وأرسلوا خلال هذه الفترة الطويلة مئات بل آلافا من جنرالاتهم صغارهم وكبارهم إلى أفغانستان لقيادة الحرب؛ على أمل الانتصار فيها. وبعد هذا كله، أخذوا يفقدون ثقتهم بأنفسهم واستراتيجيتهم يوما بعد يوم؛ لما يلاقونه من الخسائر النفسية والمالية الفادحة.

وحتى وصول ترامب إلى سدة الحكم، لايزالون منهمكين بتحضير استراتيجية جديدة للحرب، لكنهم لا يُوفَّقون لإتمامها؛ فقد جربوا كل الوسائل والطرق، وكلها تحطّمت على صخرة صمود الأفغان وثباتهم.

وكان قرارهم الأخير هو الاستمرار على شن الغارات الجوية العشوائية. وتشير الأرقام الصادرة حديثاً عن سلاح الجو الأمريكي إلى أن إدارة دونالد ترامب قد ألقت نحو 1634 قنبلة على أفغانستان في النصف الأول من عام 2017 الميلادي، بزيادة بنسبة (65 في المئة) مقارنة بالفترة نفسها من عام 2016م (545 غارة جوية)، مما يمثل زيادة كبيرة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2015م (298 غارة جوية).

ومع أن الضربات الجوية تعتبر عقبة أمام تقدم المجاهدين، إلا أن أكثر ضحاياها هم المدنيين الأبرياء، فهم إما سيتعرضون للضربات الجوية الأمريكية العشوائية أو سيضطرون إلى ترك المنطقة وهجرها، وخير دليل على هذا ماحدث من قصف مدرسة للبنات في ولاية قندوز. إن الأمريكيين يحاولون إعاقة تقدم المجاهدين بهذا الأسلوب، حيث يقصفون عامة الشعب ليضطر المجاهدون إلى الإنسحاب من المنطقة حفاظاً على أرواح المدنيين، كما حصل في مديرية تيوري بولاية غور حيث قصف المحتلون سوق المديرية ودمروا عشرات المنازل والمحلات، و كما حصل في ولاية قندوز وبغلان. وقد قام استوديو "الإمارة" بتوثيق هذه المجازر ونشر صورها وفيديوهاتها.

وما تدعيه أمريكا من تحديدها للأهداف بدقة عالية؛ كذب محض وادعاءات باطلة، يكذبها الواقع والأحداث، حتى أنهم استهدفوا عدة مرات عملاءهم الأوفياء بنيران صديقة، آخرها كان القصف الذي وقع في "غريشك"

يحشد العدو قواته البرية والجوية لشن الهجوم على منطقة، يكشف المجاهدون هجماتهم في مناطق مختلفة. إن موجة هجمات المجاهدين على مستوى البلد أربكت العدو وحطمت معنويات جنوده وأجبرته على دفع الثمن الباهظ، فالمحتلون لا يمكنهم إرسال الطائرات إلى جميع الجبهات، فمن الطبيعي أن يفقد العدو الثقة بين بعضهم البعض ويواجه الهزيمة والفضيحة.



مما أدى إلى مقتل العشرات من جنودهم العملاء.

ويبدو أن المجاهدين قاموا بتغيير تكتيكاتهم القتالية إزاء إستراتيجية المحتلين وعملائهم الفاشلة ليقللوا خسائرهم ويذيقوا العدو المر العلقم في كل الجبهات.

وبإمكاننا أن نلخص هذه التكتيكات في عدة نقاط:

أولا: وسع المجاهدون رقعة عملياتهم لتشمل مختلف مناطق أفغانستان، وجهزوا نقاط عسكرية في كل منطقة تستهدف العدو وتشغله فيها كي لا يتمكن من الذهاب إلى منطقة أخرى لمساعدة القوات المحاصرة.

ثانيا: بإمكان المجاهدين شن هجمات واسعة في كل وقت وفي كل مكان، لكنهم فضلوا حرب العصابات تجنباً عن التعرض للضربات الأمريكية الجوية.

وقد نشر المجاهدون القناصين في كل منطقة، لقنص صيدهم بدقة فائقة، ويمتلكون لهذا الغرض أسلحة ومعدات حربية مؤثرة اغتنموها من المحتلين بشكل مباشر أو غير مباشر. ويتمتعون بعقيدة إسلامية وروح قتالية عالية، ولذلك لا تستطيع القوات العميلة الصمود أمامهم، بل تهرب بعد تكبد خسائر جسيمة. هذه حقيقة واقعية، وليست بدعاية، ويعترف العدو بها.

وتكبد هؤلاء الجنود خسائر في: (بدخشان، وغريشك، وشاوليكوت، جمعه بازار وكندوز) وغيرها، بأيدي ثلة قليلة من المجاهدين؛ أدل دليل على ما نقول.

ثالثا: أدركالمجاهدون أن القوات العميلة لا تستطيع الصمود أمام المجاهدين ليوم واحد بدون القصف الجوي الأمريكي الهمجي، حتى أنهم لا يستطيعون مهاجمة مواقع المجاهدين إلا إن دعمتهم الطائرات الأمريكية، ولما كما حصل قبل أيام في هلمند، حيث حشد الصليبيون والعملاء قواتهم للهجوم على مديرية "ناوه" فاضطر المجاهدون إلى الإنسحاب من مركز المديرية، لكنهم هاجموا العدو في مختلف الولايات وحرروا عدة مديريات من سيطرته.

ويقول أحد مسؤولي الإمارة للإتصالات اللاسلكية في اللجنة العسكرية: إن المجاهدين حرروا أكثر من 170 ثكنة عسكرية من قبضة الجنود العملاء في مختلف مناطق البلد. وقد انسحب المجاهدون من مركز مديرية ناوه من أجل شدة القصف الأمريكي، لكنهم وجهوا للعدو ضربة قاسية في غريشك، وسيطروا على مديريات في فراه وباغلان وباكتيا.

ويضيف هذا المسؤول: أن عدد قتلى الجيش العميل في هذه المعارك يصل إلى المئات، بينهم عدد من المحتلين، وخسائر المجاهدين بالنسبة لخسائرهم كالعدم.

ويظهر مما سبق أن إستراتيجية العدو هي نفس استراتيجته القديمة الفاشلة الضائعة، والتي تركز على قتل المدنيين وسفك الدماء فقط، والتي بسببها لم يشموا رائحة الانتصار خلال الأعوام 16 الماضية رغم قوتهم الهائلة.

وفي المقابل، نرى علامات واضحة لمعنويات المجاهدين العالية وتكتيكاتهم القتالية الجديدة، حيث أحرقوا الأرض تحت أقدام المحتلين وعملائهم خلال أسبوع واحد، مما يبشرنا بانتصارات عظيمة وفتوحات مبينة بإذن الله في قادم الأيام.

أفغانستان
في شهر يوليو 2017م

■ **ملحوظة:**

يكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

■ أحمد الفارسي

لقد حوى شهر يوليو في طياته مكتسبات عالية للمجاهدين، فقتل فيه عددٌ لا بأس به من المحتلين، وعلاوة على ذلك فتح المجاهدون طوال هذا الشهر 4 مديريات ومناطق كبيرة أخرى، وتكبّد العملاء خسائر فادحة للغاية، وفيما يلي نلقي الضوء على أهمها:

■ خسائر المحتلين:

تكبّد المحتلون في شهر يوليو 2017م خسائر كبيرة، فخلال هذا الشهر قُتل جنرال أمريكي وعدد كبيرٌ من الضباط والجنود الآخرين.

ووفق تقرير بثّته وكالة أنباء "رويترز" يوم الجمعة 7 من يوليو، عزم المحتلّون على عدم الإعلان مباشرة عن خسائرهم أثناء الحادث. وعلى هذا الغرار، لم يعترف المحتلون طيلة الشهر بخسائرهم الحقيقية في المعارك، ولو أرغموا على الاعتراف، لم يعترفوا إلا بجزء بسيط منها.

وقبل هذا التقرير، وفي يوم الأربعاء 5 من يوليو، أعلن (البنتاغون) عن مقتل جندي وإصابة اثنين آخرين في ولاية هلمند. وفي يوم الجمعة 14 من يوليو، انفجر لغم على قافلة للمحتلّين في مديرية باغرام الجوية؛ فقتل ما لا يقل عن 3 من الجنود المحتلين. كما قتل 4 من جنود الأمريكان يوم الأحد 16 من يوليو في مديرية ناوه بولاية هلمند. وبعد يومين من تلك الحادثة، قتل جنرال أمريكي برفقة 3 من الجنود الأمريكان في ولاية قندوز. وفي آخر هذه الهجمات قام مجاهد متسلل، يوم الأربعاء 26 من يوليو، بقتل 3 جنود من الأمريكان، واستشهد برصاص جندي عميل.

مع هذه الإحصائية الدقيقة الكبيرة، لم يعترف العدوّ الكاذب سوى بمقتل جندي واحد طيلة الشهر المنصرم، فيظل عدد القتلى المحتلين في العام الحالي -بحسب اعتراف العدو- 8 قتلى، بينما يصل عدد قتلى العدوّ الإجمالي طيلة أعوام الاحتلال إلى 3536 قتيلاً. ولكن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي أن ما يعترف به العدوّ من عدد قتلاه لا يصل عشر معشار ما يدور على الساحة الأفغانية من الخسائر.

■ خسائر الجنود العملاء:

في يوم الأحد 2 من يوليو، قتل 12 من المليشيا -بما فيهم 3 قادة- كانوا يبيتون الهجوم على المجاهدين، فردّ الله كيدهم عليهم، وقُتلوا في مديرية جمتال بولاية بلخ. وفي يوم الثلاثاء 11 من يوليو قتل مدير جنائي لولاية لوجر بعد خطفه.

في 21 من يوليو، هاجم المجاهدون قافلة لوجستية للعملاء في مديرية شاه وليكوت بولاية قندهار، فقتل جراء ذلك عددٌ كبير من الجنود، بما فيهم بضع قادة كبار. وبعد 5 أيام من تلك الحادثة، هاجم المجاهدون البواسل ثكنة عسكرية كبيرة للجنود في مديرية خاكريز بولاية قندهار، فقتل وأصيب ما لا يقل عن 74 من الجنود بما فيهم قادتهم.

وفي يوم السبت 29 من يوليو، قتل القائد الأمني لمديرية جيلان بولاية غزني برفقة 30 من جنوده في ولاية غزني. وفي اليوم ذاته اعترف المتحدث باسم والي ولاية هلمند بمقتل 25 من جنوده جراء هجمات المجاهدين في مديرية ناوه بولاية هلمند.

■ الخسائر المادية:

وعلاوة على تكبّد المحتلين والعملاء خسائر فادحة في الأرواح، فقد تكبّدوا خسائر مالية باهظة أيضاً. ففتح المديريات والمناطق الواسعة والهجوم على ثكنات الأعداء وقواعدهم العسكرية يكبّدهم خسائر مالية فادحة تقدّر بملايين الدولارات.

ففي يوم الأحد 2 من يوليو أسقط المجاهدون مروحية للأعداء في مركز ولاية قندوز. وفي 22 من يوليو أسقطت طائرة نقل كبيرة للمحتلين في مديرية باغرام بولاية بروان.

■ اضطهاد الشعب وخسائر المدنيين:

وفق تقرير نشرته الإمارة الإسلامية يوم الخميس 13 من يوليو، سجّلت طيلة 6 شهور الماضية زهاء 404 جريمة بحقّ المدنيين، قُتل جراءها ما لا يقل عن 689 مدنياً، وأصيب 1041 آخرون. ووفق هذا التقرير فإنّ الحكومة العميلة والمحتلين مسؤولون عن 73.26%، والإمارة الإسلامية مسؤولة عن 14.85%، وداعش مسؤول عن 11.88%.

و نشر مكتب إدارة "يوناما" في كابل تقريره حول الخسائر المدنية في العام الماضي، وكالعادة فقد حمّل القدر الكبير من الخسائر المدنية على المجاهدين بنسبة 43%، وحسب التقرير فإن إدارة كابل مسؤولة عن نسبة 15% فقط، أما القوات الأجنبية المحتلة -رأس كل المصائب والمآسي- فقد حملت نسبة 2 في المائة فقط من الخسائر البشرية في أفغانستان! وداعش 19%، والمليشيا عن 1%، و10% من الخسائر حدثت أثناء اشتباك القوات العميلة مع المجاهدين. كما حمّل باكستان مسؤولية 1% والمواد غير الانفجارية 4%.

إن الإمارة الإسلامية تحتاط جداً فيما يخص الخسائر المدنية، وتبذل جهود قصوى في سبيل منعها، وتعتبر هذا التقرير ناقص وترده.

لدى الإمارة الإسلامية إدارة خاصة ذات صلاحية لمنع إلحاق خسائر بالمدنيين، وتنشر من حين لآخر معلومات دقيقة وشاملة أيضا، وهناك سعي ليل نهار في الصفوف الجهادية لمنع إلحاق الخسائر بالمدنيين، كما تقوم هذه الإدارة بتوجيه المجاهدين للاحتياط في عملياتهم ومراعاة الأصول القتالية.

ومع كل ذلك، نسبت إدارة "يوناما" جزءا كبيرا من الخسائر المدنية لمجاهدي الإمارة الإسلامية، وهو حكم بعيد عن العدل، ويعطي جرأة للجناة الأصليين -وهم القوات الأجنبية المحتلة وعملائها- بعدم الاحتياط أبدا في حياة المدنيين العزل؛ لأنهم سيفلتون من المسؤولية!

العامل الحقيقي للخسائر المدنية في البلاد في الدرجة الأولى هم الجنود المحتلون الأجانب، حيث يمطرون المدن والبلدات والقرى بأطنان من القنابل، ويداهمون منازل المدنيين العزل ليلاً، ويأسرون الناس، ويهاجمون المستشفيات، والمساجد، والمدارس، والأماكن العامة.

وفي الدرجة الثانية يأتي جنود إدارة كابل العميلة، وعناصر شرطتها ومليشياتها المرتزقة الوحشية، حيث يقصفون القرى بالأسلحة الثقيلة بشكل عشوائي، ويحرقون منازل وممتلكات الأهالي، ويأسرون ويخطفون الناس، ويقتلون الأسرى في السجون، ويغتصبون شرف الأهالي، ومع ارتكابهم لكل أنواع الجرائم يتجولون أحرار دون أية محاسبة.

فمع كل هذه الانتهاكات، حينما تنسب نسبة ضئيلة جدا للمتسببين الأصليين في الخسائر المدنية، فهذا يوضح بأنه لم يتم التدقيق في جمع المعلومات حول الحوادث، وتم إعداد التقرير بشكل منحاز الجانب وعلى أساس معلومات استخباراتية مغرضة.

ففي 10 من يوليو، قصف المحتلون المناطق الآهلة بالسكان في ضواحي مديرية ترينكوت بولاية أروزجان، فقتل 9 منهم بما فيهم 5 رجال و4 سيدات، ودمّرت بيوتهم بالكامل.

في 11 من يوليو، أعلنت وسائل الإعلام بأن الجنود العملاء داهموا قرية بتو بمديرية درزاب بولاية جوزجان، فقتلوا أثناء ذلك 8 من المواطنين الأبرياء وجرحوا 13 آخرين. ووفقما قال الشهود العيان فإنّ الجنود كانوا يطلقون على كلّ من واجههم دون إيقاف أو تحذير.

في 13 من يوليو، داهم المحتلّون والعملاء منطقة لوردرويشان ضواحي مدينة ترينكوت مركز ولاية أروزجان، وقتلوا أثناء ذلك 9 من المواطنين الأبرياء وجرحوا 25 آخرين.

في 15 من يوليو، قصف المحتلّون مدرسة قريبة من فندق بامير في مركز ولاية قندوز فدمّروها بالكامل، كما قصفوا بيوت الأهالي في مناطق أورتبلاقو ودو بلوله فكلفوهم خسائر باهظة في الأرواح والممتلكات.

■ معاناة الأسرى:

لم تتوقف معاناة الأسرى في يوم من الأيام في ظل إدارة كابول العميلة، فالسجناء يعذبون بلا جريمة بأشدّ أنواع العذاب. وقبل فترة ذهب وفدٌ مصطنع من كابول إلى باغرام وتكلّم مع الأسرى والمعتقلين. يقول رئيس الوفد بعدما سمعتُ شكاوى الأسرى ومعاناتهم لم أقدر بأن أملك عيناي من الدموع، ففاضت عيناي.

وبهذه المناسبة أرسلت الإمارة الإسلامية بياناً يوم الأحد 9 من يوليو، ونددت بشدة هذا التعامل السيئ الذي مارسه المحتلون وعملاؤهم تجاه الأسرى والسجناء، وأجلبت أنظار المنظمات الحقوقية والإنسانية إلى ما يرتكب من الاعتداءات والجرائم في حق المعتلقين في جميع معتقلات البلد، وخصت بالذكر معتقل "باجرام"، كي تؤدي هذه المنظمات واجبها الإنساني تجاه هذا الموضوع، وتقف في وجه هذه الجرائم مستفيدة من

موقفها في ذلك، أو تحقق فيها بحيادية ثم تنشر نتائجها عن طريق وسائل الإعلام.
في 26 من يوليو، نشر خبر مفاده بأنّ 3 معتقلي باغرام انتحروا جراء التعذيب والمعانات القاسية التي تقترف بحقهم، والإدارة العميلة لم تنبس ببنت شفة تجاه هذه الكارثة. هذا في حين أنّ مجاهدي الإمارة الإسلامية أطلقوا سراح مئات الأسرى من جنود الإدارة العميلة طوال الشهور الماضية.

■ محبة الشعب للمجاهدين:

في يوم الأحد 23 من يوليو، قامت حوالي 1000 عائلة في مديرية شهرك بولاية غور، والتي تقطن في مناطق: (جلجه مزار، وسياه دره، وسيتش، وبره) بزعامة الشيخ عبد الرحمن والشيخ علي وخان محمد بمبايعة الإمارة الإسلامية، ورفعوا راية الإمارة الإسلامية في مناطقهم، وسلّموا 200 رشاش و7 بيكا، و6 قاذفة أربي جي وذخائر كبيرة إلى المجاهدين، وتعهدوا بمكافحة المحتلّين والعملاء مادام فيهم عرقٌ ينبض، وبأن لا يسمحوا للمحتلّين بتنفيذ مخططاتهم المشؤومة وأهدافهم الرذيلة في أفغانستان. ورحّب المجاهدون بهذا الإقدام الجريء، ووعدوهم بأن يساعدوهم في حلّ أزماتهم ومشكلاتهم.

■ العمليات المنصورية:

تسير العمليات المنصورية على قدم وساق، فقد حققت عدّة فتوحات في مديريات ومناطق واسعة وثكنات عسكرية كثيرة، وفيما يلي نلقي الضوء على أهمها:
في شهر يوليو اشتبك المجاهدون اشتباكات عنيفة مع الجنود العملاء والمحتلين في مدينة قندوز، فنفّذ العملاء عملية خاصة في هذه الولاية، وتحت القصف العنيف، استطاعوا أن يخرجوا المجاهدين عن بعض المناطق، ولكن بعد يوم من ذلك، استطاع المجاهدون أن يعيدوا تلك المناطق من جديد. وخلال الاشتباكات الدائرة استطاع أبطال الإمارة الإسلامية أن يسقطوا طائرة للعدو يوم الأحد 2 من يوليو.
ويوم الخميس 13 من يوليو، استهدف المجاهدون قافلة للإدارة العميلة في مديرية خاك جبّار بولاية كابول، وفي هذا الكمين المحكم قتل العشرات من الجنود وجرح آخرون.
وفي 18 من يوليو هاجم المجاهدون ثكنات العدو في "بغلان المركزي". وفي اليوم التالي استهدف المجاهدون عدّة ثكنات للأعداء في مديرية أرغنداب بولاية زابل، وخلال ذلك قتل 16 من الشرطة.
وفي 20 من يوليو شهدت كابول هجوماً آخر حيث استهدف المجاهدون بالصواريخ منزل سياف فسقطت 6 منها على منزل سياف وكبدوه خسائر مالية كبيرة.
في 21 يوليو، فتح المجاهدون الأشاوس مديرية



جذرجاه بولاية بغلان. وفي يوم الأحد 23 من يوليو، سيطر المجاهدون على مديرية كوهستان بولاية فارياب ومديرية تيوره بولاية غور. وفي اليوم التالي استهدف المجاهدون سيارة من نوع كوستر كانت تقل أمنيين، فقتل العشرات منهم وأصيبوا. وفي 25 يوليو، سيطر المجاهدون على مديرية جاني خيل بولاية بكتيا.

■ الهجمات من الداخل:

ضمن سلسلة الهجمات من داخل صفوف العدو، قام مجاهد متسلل في صفوف الأعداء في يوم الأربعاء 26 من يوليو، بقتل 3 من الجنود الأمريكان، ثم استشهد برصاص جندي عميل في نهاية المطاف.

■ من استشهاد الزعماء إلى استشهاد أبناء الزعماء:

إن تاريخ الإمارة الإسلامية حافل بالتضحيات والبطولات، ولا تستثنى من هذه التضحيات زعامة الإمارة الإسلامية. فعلاوة على جهاد القادة والزعماء، خاضت أُسَرُهم -لا سيما أبناؤهم- المعارك الضارية فاستشهدوا في سبيل الله. وعلى هذا الغرار، قام فلذة كبد أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخوند زاده يوم الجمعة 21 من يوليو بتنفيذ عملية استشهادية في مديرية جريشك بولاية هلمند. يحدث هذا في حين أنّ أبناء المسؤولين الحكوميين الذين يسمون أنفسهم "بالجهاديين" والذين رموا بأنفسهم في حضن الاحتلال؛ يعيشون في البلاد الأجنبية، ويتمتعون بعيش رغيد.

المصادر: المواقع الإخبارية المحلية، التقارير الشهرية للجنة الدعوة والإرشاد في الإمارة الإسلامية، والتقرير المخصص لقتلى المدنيين المنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.

قائد كتيبة إستشهادية يكتب عن ذكريات الاستشهادي الحافظ خالد «نجل أمير المؤمنين»

فيما يلي ما كتبه قائد كتيبة إستشهادية «جواد ذبيح الله» من خواطر وذكريات عن البطل الهمام والشبل الضرغام الحافظ خالد عبد الرحمن تقبله الله؛ نجل الأمير الشيخ (هبة الله) حفظه الله.



تعريب: خليل وصيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد الشهداء والمجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

الاستشهاد هبة من مقلب القلوب سبحانه وتعالى، يكرم بها المنعم جل في علاه القلوب الطيبة الزكية، لا القلوب المريضة بملذات الدنيا الدنية.

هذه الهبة العزيز تتولد من "أشد حباً لله" وترتقي إلى "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّه".

ولا يدرك هذا السر عشاق المتاع القليل.

ولنعم ما قال الأديب الفاضل والأخ المجاهد "محمد هاشم ذاكر":

* عجب راز دی داعجب کیف دی دا *
* څه یوهیږي پرې داویده دنیا *

إنه (الاستشهاد) سر عجيب، إنها كيفية عجيبة
كيف يدركها العالم النائم؟
إن الاستشهاد محبة.
إن الاستشهاد وفاء مع مقاصد الحياة، مع عهود الفطرة.
إن الاستشهاد حياة.
إن الاستشهاد فطرة.
إن الاستشهاد عدل.

إن الاستشهاد محاسبة من رب المستضعفين للجبابرة المعتدين والخونة الغادرين على دماء المظلومين.

ولكن بنية صالحة وداخل حدود الشريعة الإسلامية المطهرة، لأن فساد النية ومجاوزة حدود الشرع الحنيف تحبط الأعمال الصالحة، بما فيها الاستشهاد والانغماس في العدو، وتقع المسؤولية في هذا الصدد على عاتق منسقي هذه العمليات والأمراء، وعلى عاتق هؤلاء الذين أكرموا بهذه الهبة العظيمة.

إن دافع العملية الإستشهادية ليس نتيجة لعملية فكرية خاصة، ولا أثرا لعملية غسيل المخ، ولا أثرا لأدوية التخدير، ولا النفور من الحياة، ولا نتيجة للتهرب من الفقر كما يزعم الكافرون.

إنهم يريدون بنفخاتهم الشيطانية إخماد نور الاستشهاد المتلألئ والطارد لظلمات الظلم والطغيان، ولكن لن يصلوا إلى تحقيق هذا الهدف المشؤوم النجس بإذن الله.

إن وعد الله حق: (إن الله متم نوره ولو كره الكافرون).

وحتى لا أطيل عليكم، سأروي لكم قصة بطل إستشهادي هجر ملذات الدنيا وعشق الشهادة فامتطى صهوة فرسه في سبيل الله وارتقى شهيدا ونال ما كان يتمناه ويرنو إليه.

إنها قصة البطل المغوار والشبل الكرار الحافظ خالد عبد الرحمن نجل الأمير الشيخ هبة الله أخندزاده حفظه الله.

نعم، ارتقى الحافظ خالد عبد الرحمن -تقبله الله- شهيدا في سبيل الله إثر عملية استشهادية بطولية قام بها فارسنا المقدام في ولاية هلمند على قاعدة مشتركة للقوات الصليبية والقوات العميلة، نحسبه كذلك والله حسيبه.

اعتز أولياءه بهذه المفخرة العظيمة، ولكن تألموا لفراقه طبعا.

كأنهم فوجئوا بمحشر صغير!
فدق ناقوس الحزن المرير
واهتزت دعائم القلوب، وانفطرت سماوات السرور.
تنسفت جبال الهدوء وتبدد عالم الوصال.
آه!
تعالوا لنلتجئ من عالم الفراق إلى عالم الذكريات والأشواق.
إلى عالم ذكريات هؤلاء الأبطال الذين فدوا الإسلام بمهجهم وأرواحهم.
أدق مكتب الذكريات
أفتح كتاب الذكريات

أقلب الأوراق
وفي كل ورقة من أوراقها نُقشت خواطر الأبطال الفدائيين.
لا زالت تتقطر منها الدماء الحمر القانية.
آه يا ذا الجلال
لا زالت الحوريات يطلعن إلى أهل الأرض.
لا زالت صيحات التكبير ترتفع.
لا زال الأبطال يقتحمون المهالك باسمين.
لا زالت الرصاصات تستقر وتتبرد في صدور الشباب.
لا زالت الأصوات تخفت في اللهب.
لا زالت الأرواح ترتقي من ميادين البطولة إلى عليين.
وعندما تحملق عيون فؤادي في كل ذكرى، تبكيني وتؤلمني.
ها قد انتقيت ورقة زُينت بخواطر البطل الحافظ عبد الرحمن.
إنها قصة حقيقية.
قال لي مسؤول الإتصال إن نجل الشيخ حفظه الله قادم.
فسألته مترددا أي شيخ؟
قال لي، الشيخ الأمير (أمير المؤمنين) حفظه الله.
سّررت بهذه البشارة، حقا لقد كانت بشارة فرح عظيمة.
بشارة قدوم نجل الأمير الحبيب.
همست في أذنه وسألته لماذا يأتي؟
قال: يطلب الاكتتاب (التسجيل) في كتيبة الإستشهاديين.
أعدت السوال، أجابني بنفس الجواب.
ومع سماع الجواب خضت في تفكير عميق، وقلت في نفسي بصوت خافت: سبحان الله، نجل أمير المؤمنين يسجل اسمه في كتيبة الإستشهاديين.
فعاودني التفكير فورا، أن نجلا لأمير المؤمنين كان في انتظار للعملية الإستشهادية في كتيبة إستشهادية أخرى.
فسألته هل هو نفسه؟
فأجابني قائلا: نعم هو نفسه.
عند سماع هذه الإجابة، أخذني الفكر العميق وراودتني عدة أسئلة:
هل أمير المؤمنين وافقه على قيامه بهذا العمل؟
كيف سأجترئ لأهيئ له العملية الإستشهادية؟
كيف سنؤمن الطريق لتجنب الخطر الأمني عند القدوم؟
كيف سنتمكن من حفظ سره وأمنه؟
بأي طريقة سنقضي الوقت معه؟
تكلفية، تشريفية؟ أم بطريقة بسيطة؟
كيف سنرضيه لئلا يسخط منا؟
وكنا قد عزمنا في هذه الأيام على عقد دورة شرعية أمنية وعسكرية في المعسكر، فتجرأت طاوياً بساط هذه الأسئلة، وقررت في نفسي أن الأفضل أن يأتي ليشارك في الدورة ليتدرب جيداً، وتدبير الأمور بيد الله تجري كما يشاء، سواء أتى هنا أم بقي هناك.
وبعد مرور أيام، قال لي مسؤول الإتصال اللاسلكي يوماً: اليوم سيصل نجل الأمير إن شاء الله.
فقلت له: متى؟ قال: إلى العصر.
فكنت في انتظار على أحر من الجمر، وكاد قلبي يطير من شدة الفرح، لأني قد سمعت بشرى سارة.
وقريبا من العصر، وصل الحافظ خالد "عبد الرحمن"
وبعد ترحيب حار، أشرت إليه نحو مكاني أن تفضل واجلس هنا.
فأجابني بأدب جم بأني لن أجلس في مكانك، واجلس أنت في مكانك وأنا سوف أجلس هنا.
وبعد تبادل الأسئلة عن الحال والصحة والأوضاع بدأنا نتحدث، وكنت قد قررت في نفسي أن لا أسابقه في الكلام حول موضوع ما، وأعطيه الفرصة ليفصح عما في نفسه.
ولكن بعد كلام قليل، لم أتمالك نفسي فسألته: هل تأتيكم الأخبار عن أحوال أمير المؤمنين؟ وأخبرته أني أعلم بأنه نجل الأمير.
فدهش عند سماع هذا الكلام، وقال: لقد قلت للأخ المسؤول أن لا يعرفني إليكم.
سألته: لماذا؟
قال: لقد انتظرت في الكتيبة الإستشهادية الأخرى، وقضيت هناك وقتا طويلا، وكنت أحب أهلها، ولكن الإخوة كلهم كانوا قد عرفوني، وكانوا يكرمونني غاية الإكرام، ويتكلفون في هذا السبيل مما يجعلني في حرج، فاضطررت إلى تركها فراراً من السمعة والشهرة، لأني كنت أخاف من فساد النية، وإني أعتقد أنني مهما كنت خفيا، ومهما كان تعامل الإخوة معي عاديا سيكون أنفع لي في الآخرة.
وبعد سماع إجابته هذه، تلاشت كل الأسئلة التي كانت تجول في خاطري: لماذا فضل القدوم إلى هنا؟ وكيف يكون قضاء الوقت معه؟
فقلت له: لا تغتم، الحفاظ على أمنك، ومن عرفك إلي مهم لي جدا.
بل لو لم يعرفك إلي، لكان تحديا كبيراً بالنسبة لي. فلو لم يعرفك إلي ولم أحتط في الحفاظ على أمنك بالكامل، فعند حدوث مشكلة أمنية لرجعت العهدة علي، ولواجه المسلمون حزنا شديدا. إن العدو ماكر، وينبغي لنا أن نكون دوما حذرين.
وبهذا الاستدلال هدأ واطمأن وقال: لا تخبر الإخوة الآخرين، فإني قد ضجرت من السمعة والشهرة.
فقلت له: لن أخبر أحدا إن شاء الله.
(وعفى الله عني، لقد عرفته للإخوة الثلاثة المسؤولين؛ حفاظاً على أمنه، وأكدت عليهم أن ابذلوا جهودكم لحفظ أمنه، وأخذت الميثاق عليهم أن لا تخبروا أحداً، ولا تبيّنوا أنكم تعرفونه).
ثم سألته عن عمره، وعن المستوى العلمي الذي وصل إليه.
فقال: بأني ابن إحدى وعشرين سنة، وأني قد حفظت كتاب الله في الصغر حين كان عمري تسع سنين، حتى أنه عند حفل التخرج أخذني أحد أقاربي في حضنه، وكنت أصغر حافظ لكتاب الله بين الحفاظ الكبار، وكذلك

درست العلوم الشرعية إلى الثانوية الخاصة.
سألته كيف نشأت فكرة الاستشهاد في قلبك؟
فأجابني بأني كنت منذ نعومة أظفاري، ومنذ أن عرفت الخير من الشر، كنت أعشق الشهادة في سبيل الله، حيث كنت أسمع القصص وأن الكفار استهزؤوا بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، ومزقوا كتاب الله وأهانوه، ويسيؤون معاملة الأسرى في سجن أبو غريب وغوانتانامو، وباغرام، وبول تشرخي وسجن قندهار.
وأنهم اعتقلوا أخواتنا العفيفات وانتهكوا أعراضهن، وأنهم يقتلون الأبرياء من النساء والأطفال في غاراتهم الجوية، وما إلى ذلك من الجرائم والانتهاكات.
كنت أشاهد هذه الحالة المأساوية لأمتي وأعاني حزنا شديدا، فتلتهب في قلبي نيران الثأر والانتقام من هؤلاء الكفار المعتدين، حتى ألقى الله في قلبي العزم على تنفيذ عملية إستشهادية وهكذا نشأت في قلبي هذه الفكرة.
وإني لا أملك سوى هذا الرأس الذي منحني الله إياه، وسوف أضحي به في سبيله تعالى، وسوف آخذ ثأر إخواني المسلمين المستضعفين من هؤلاء الكفار المعتدين.
وأضاف قائلا: أكثر من يثير غضبي هم هؤلاء المنافقون، لأن الكفار أعداءنا بلا شك، ولكن ويلاً لهؤلاء المنافقين يرتكبون أعمالا فاضحة ومشينة ولايخجلون في عمالتهم للكفار والمحتلين، وليست لديهم الغيرة على دينهم، ويتقدمون أمام المحتلين ويدافعون عنهم، حتى جعلوا من أنفسهم دروعا لهم.
ثم قال لي بصراحة: متى ستكون عمليتي؟ لأني قد جئتك على أمل أن تهيئ لي العملية الإستشهادية، وأناشدك أن لا تقف بيني وبين الشهادة في سبيل الله، فإنها من أسمى أماني.
فقلت له: إن مدبر الأمور هو الله سبحانه وتعالى، والله رؤوف بعباده وهو سيحقق أمنيتك، وأنا سأبذل كل ما في وسعي من الجهود، وسنتضرع ونبتهل إلى الله سبحانه وتعالى، لأنه لا يمكن الفوز بنيل الشهادة في سبيله إلا بالتضرع والابتهال إليه جل في علاه.
ثم سألته هل وافقك والداك على هذا الأمر؟
أجابني: نعم، منذ أن نشأت لدي فكرة الاستشهاد ونضجت وقوّت من عزمي، كنت أبكي شوقا وتطلعا، وأتساءل: كيف ومتى سأحقق هذه الأمنية؟
وظلت هذه الحالة سائدة علي حتى عند قراءة الكتب وعند أداء الصلوات، وفي البداية كانت أمي تناغيني وتقول لي: واصل دروسك الآن، ولن يمنعك أحد من الجهاد ومن القيام بالعملية الإستشهادية.
ولكن قلبي لا يصطبر ولا يطمئن فكنت أكثر البكاء، وأخيرا رق قلب أمي الحنون فقبلتني على الجبين وقالت لي: إذا وصل بك حبك لدين الله إلى هذه الدرجة؛ أن تبكي صباحا ومساء، فكيف لا نوافقك عليها؟
ولما علم والدي بالأمر، لم يمنعني بل وافقني وسمح لي بتنفيذها.

ولما التقيت به في المرة الأخيرة، وكنت قد مكثت ليالي كثيرة في البيت، وكنت أريد أن أذهب إلى معسكر للإستشهاديين، فماطلني يومين، وبعد يومين ودّعني وأعطاني كثيراً من النقود.
فقلت له: كم أعطاك من النقود؟
فقال: ألفين وخمسمائة أفغانية.
وعند سماع هذا القول؛ صُدِمتُ وتعجبت وقلت سبحان الله! عجبا لقناعة أمير المؤمنين حفظه الله، يدري جيدا أن نجله لن يعود عدة أشهر إلى المنزل، وأمامه سفر طويل إلى معسكر الإستشهاديين، ورغم ذلك يعطيه هذا القدر الضئيل من النقود! نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا اتباع سلفنا في الزهد بالدنيا وملذاتها.
ثم سألته هل تلقيت تدريبا عسكريا؟
فأجابني: نعم.
سألته، أي شيء تعلمته؟
قال: الأسلحة والتكتيكات، والدروس الأمنية المختصرة والمتفجرات وكذلك شاركت في دورات شرعية.
صمت ملياً، آملاً أنه لن يخضع للتدريب العسكري مرة أخرى، لأن التدريب العسكري وخاصة التدريب البدني كالحركات الرياضية والتكيكات وغيرها تكون صعبة وشاقة على البدن.
وبالطبع الإنسان يتهرب من التدريب مرة بعد أخرى، مع أن الإستشهاديين يطيعون ولا يصرحون بالممانعة.
فسألته: هل أنت مستعد لتخضع للتدريب مرة أخرى؟ ومن الممكن أن يكون التدريب الذي ستخضع له صعباً بالنسبة للتدريب الذي تلقيته من قبل، وسيكون هناك اختبار في نهاية الدورة.
فقال لي: نعم، أنا مستعد، ولا أريد أن أضيع الوقت، أنا أعشق الشهادة ولكن الموت والحياة بيد الله، ويجب علي أن أقرأ دروساً نافعة وأتعلم أشياء مفيدة، وأسأل الله تبارك وتعالى أن لا يحرمني من الشهادة في سبيله، لأشفي غليل صدري بهؤلاء الكفار وعملائهم وآخذ ثأر الرسول صلى الله عليه وسلم وكتابنا القرآن الكريم.
ولقد سُرِرتُ بكلمته هذه التي أظهر فيها استعداده للتدريب مرة ثانية، فوضعت يدي على عاتقه، وقلت له اجتهد يا شبل في الدروس تعلم وتفقه.
ثم سألته: والداك يحبانك كثيراً أم الأخوة الآخرين؟
فابتسم قائلا: يحبون الجميع، ولكن يحبونني كثيراً فيما أظن، والأم حفظها الله تحبني حباً شديداً.
ثم سألته عن طبيعة أمير المؤمنين: هل هو لين الجانب أم هو جاف شديد؟
فقال: إن الشيخ حفظه الله سهل الأخلاق، حليم، عطوف.
ثم سألته عن كيفية تعامل أمير المؤمنين مع الإخوة وأبنائهم؟
فقال: إن الشيخ حفظه الله يحب الوئام والوفاق بين أبناء الأسرة، ولذلك نراه يحب إخوانه وأبناءهم أكثر منا ويرحمهم.
ثم سألته بما ذا يفرح أمير المؤمنين حفظه الله؟

قـال لـي: بإكرام ضيوفـه، والشيخ حفظـه الله يكـون مبتهجـا مسرورا في اليوم الـذي أكـرم فيـه ضيوفـه.
ثـم سـألته: هـل الأميـر حفظـه الله كثيـر الجلـوس مـع الضيـوف أم قليلـه؟
قـال: إن الشيـخ يكـرم ضيوفـه كثيـرا، وذات ليلـة نـزل بنـا ضيـوف، والشيـخ حفظـه الله كان قـد درس القـرآن الكريـم وذهـب لنشاط آخر، وكان تعِباً وكان مـن المقرر أن يترجم غـدا للطـلاب، ورغـم ذلـك كان جالسـا مـع الضيـوف إلـى السحور، ولـم يهجـع حتـى صـلاة الصبح ولا بعـد الصلاة، بل أخذ يطالـع التفاسير ثـم ذهب إلـى المسجد لإلقـاء درس الترجمـة.
ثـم سـألته: أي نـوع مـن الملابـس والأطعمـة يشـتهيها الشـيخ؟
فقـال ليـس لديـه طلـب خـاص فـي الطعـام، يقتنـع بالجاهـز منـه، ولـم أره حتـى الآن أنـه اشـترى قماشـا وخاطـه لنفسـه، وتلاميذه وأقربـاؤه يأتـون إليـه بالملابـس المخيطـة والجاهـزة، فـلا يطعن فيهـا بـل يلبسـها، ولعلكـم تعلمـون أن المشـايخ يحبـون الأبيـض مـن الثيـاب.
ثم سألته: هل أمير المؤمنين يطالع كثيراً الآن أيضا؟
أجابنـي إن الشيـخ حفظـه الله لا يضيـع الوقـت، وعندمـا تـراه لـن تـراه إلا مشـغولا بإلقـاء درس أو مطالعـة كتـاب أو عبـادة أو لقـاءات جهاديـة، لكنـه يعشـق المطالعـة ويتعجـب النـاس مـن كثـرة حبـه للقـراءة.
فقلـت لـه: وفقنـا الله جميعـا أن لا نضيـع أوقاتنـا بل نسـتثمر ها بأفضـل طريقـة، وأن يلقـي فـي قلوبنـا حـب القـراءة. وعافانـا الله، لقـد تركنـا المشـاغل العلميـة، وقـد شـغل النـاس بالجـوال والتكنلوجيـا الحديثـة إلـى حد أنهـم هجـروا الكتـاب والقـراءة.
ونظـرا لحساسـية الإستشـهاديين حـول محاولـة إقناعهـم لمواصلـة الـدروس والتخلـي عـن العمليـة الإستشـهادية، قلـت لـه بحيطـة وليـن: هـل أشـير عليـك وأنصحـك عسـى أن لا تسـخط؟
قـال لـي: أنـا لا أسـخط، قدم إلـي نصائـح كثيـرة، فأنـا بحاجـة إلـى نصائحكم.
فقلـت لـه: مـن الأفضـل أن تواصـل دروسـك وتخـدم المجاهديـن؛ لأنـك نجـل لأميـر المؤمنيـن وسـيجتمع عليـك المسـلمون، انظـر إلـى المولـوي يعقـوب والشـيخ سـراج الديـن حقانـي حفظهمـا الله كيـف يخدمـون المجاهديـن لأنهـم أولاد كبـار الأمـراء، فعليـك أن تواصـل دراسـتك لتقـدم خدمـات جليلـة للإسـلام والمسلمين. والله رحيـم لـن يحرمـك مـن الشـهادة فـي سـبيله، بـل سـيمنحك إياهـا يومـا مـا، إن قبـول الشـهادة يتعلـق بالنيـة، ودرجـات الشـهادة العليـا يمكـن اكتسـابها بكثيـر مـن الأعمـال الصالحـة، وكيـف أكـرم الله أسـد الإسـلام أميـر المؤمنيـن الشـهيد بمنزلـة الشـهادة العظمـى ومنحـه قتلـة كقتلـة الإستشـهاديين حيـث ارتقـى بصـاروخ للصليبييـن وتناثـرت أشـلاء جسـده بعـد مـا قـدم خدمـات جليلـة فـي سـبيله تعالـى نحسـبه كذلـك والله حسـيبه.
وإن شـاء الله سيكون أطول عنقـا يـوم القيامـة أمـام الله عز وجـل وأمـام الفدائييـن والشـهداء، وسـيقدم كمثلهـم جسـدا ممزقـا محروقـا بنيـران المتفجـرات.
وانظـر إلـى قائـد الإستشـهاديين الحافظ بـدر الديـن تقبلـه الله، كيـف أكرمـه الله بالشـهادة فـي سـبيله بعدمـا قـدم خدمـات جليلـة للمجاهديـن والإستشـهاديين وتمـزق جسـده بصـاروخ صليبـي حاقـد.
فقـال لـي: إن كلامـك صحيـح، ولكنـي أحـب الشـهادة وأتمناها منـذ الصغـر، وقـد أكـرم الله الإمـارة الإسـلامية برجـال أقويـاء مخلصيـن سـيخدمون هـذا الديـن، كمـا أن لـي إخـوة وأبنـاء عمومـة سـيقدمون الخدمـات فـي سـبيل نصـرة هـذا الديـن، وأسـأل الله عـز وجـل أن يكرمنـي بالشـهادة فـي سـبيل الله.
وإننـي أتحـرّق لسـماع هـذه البشـرى: "إن عمليتـك جاهـزة "، أسـأل الله أن يعجـل بهـذا اليـوم فـي حياتـي.
وطرحـت عليـه عـدة أسـئلة أخـرى، والتـي نطرحهـا علـى كل إستشـهادي فـي البدايـة، لنسبر غـور أفكارهـم وتقواهـم ومسـتواهم العلمـي ومواهبهـم وقدراتهـم وعبادتهـم وخصالهـم.
اقترب وقـت المغـرب فقلت لـه: إنـك ستذهب بعد يوميـن إلى المعسـكر وستبدأ الـدورة، وقـد وصـل الإخوة الإستشـهاديون الآخـرون، وقـد انتهـى وقـت اللقـاء بيننـا، ولكـن عليـك أن تغير اسـمك، أنـا أفكـر وأختـار لـك اسـما مسـتعاراً.
فقلـت لـه غـدا أصبـح اسـمك عندنـا (صديقـا)، وفـي السـابق كان اسـمك عبـد الرحمـن والآن أصبـح (صديقـا)، وكلاهمـا اسـما صحابييـن جليليـن.
وبعد يومين ودعنـا نحو المعسكر.
مـرت الأيـام وقـال لـي يومـاً مسـؤول الاتصـال لقـد بـدأت الـدورة، وبسـبب بعـض المشـاكل تطلبـت الـدورة الشـرعية والعسـكرية وقتـا أكثـر ممـا نظـن، وكنـت أتفقـد حالـه حينـا فحينـا وأسـأل عـن أحوالـه مـن بعيـد.
وبعـد انتهـاء الـدورة الشـرعية والعسـكرية أرسـل لـي مـرة أنـي أريـد أن ألتقـي بـك.
فقلت لمسؤول الاتصال: قل له: فليتفضل بالمجيء.
وهـذه المـرة كان مـكان اللقـاء مغايـراً، وكنـت فرحـا مستبشـرا بقدومـه، وكنـت أشـتاق إلـى لقـاءه، فشـغلني عـن الأعمـال الأخـرى فتركـت جميـع النشـاطات وذهبـت مبكـرا إلـى مـكان اللقـاء.
وهـذه المـرة أيضـاً وصـل فـي العصـر، فسُـررت بوصولـه، وقد حُبب إلـي لأدبـه الجم، وعقلـه الكامل وتواضعـه الشـديد وحبـه للشـهادة فـي سـبيل الله، وقـد كان لخصالـه هـذه أثـرا وكيفيـة عجيبـة وجاذبيـة خاصـة، يتحبـب بسـببها إلـى الآخريـن سـريعا ويحترمونـه.
وبعد ترحيب حـار، سـألته كيف وجدت الـدروس؟ وهل كان فيهـا شـيئا جديـدا؟
فأجابنـي: نعم، لقد كانت فيهـا أشياء جديـدة كثيـرة بالنسبة إلـي، ومـن حسـن حظـي أنـي قـد شـاركت فيهـا، والحمـد لله علـى ذلـك.
ثم سألته: ماذا درست في هذه الدورة؟
قـال: لـم أقـرأ الـدورة الشـرعية بالتفصيـل مـن قبـل، وقـد أعجبتنـي هـذه الـدورة، ودرسـت فيهـا التوحيـد، وعقيـدة

أهل السنة والجماعة، والسيرة النبوية، ودروسا في الجهاد تساعدنا على تفنيد الشبهات التي تثار ضد الجهاد والإمارة الإسلامية، وشيئا من فضائل الجهاد وأحكامه، وأحكام الصلاة والصيام، والأعمال المسنونة اليومية، والأدعية المأثورة والأذكار المسنونة، وغيرها من الدروس الشرعية الضرورية.
وكذلك كانت الدورة الأمنية مفصلة ومفيدة للغاية، كما تعلمت المتفجرات بالتفصيل وبشكل عملي، أسأل الله أن يجزي الأساتذة خيراً ويبارك في أعمارهم وأن يتقبل مساعيهم.
وهنا لم يتهيأ لي أن أسأله عن الاختبار وعن درجاته فيه، وسألت فيما بعد الأساتذة عنه، فقالوا: إنه برز في الاختبار، وحصل على المركز الأول في الأسلحة وعلى المركز الثاني في التكتيك والمفتجرات.
وحان وقت صلاة العصر، وجدد الإخوة الوضوء، فصلينا العصر جماعة، ثم أخذنا نتجاذب أطراف الحديث.
ثم سألته لماذا جئت؟
فقال: إن كنت تسمح لي فأنا أريد الرجوع إلى منزلي فقد طالت مدة سفري، وأحن إلى لقيا والديّ، وأحلم بهما في منامي كثيرا، ثم أريد الذهاب إلى ولاية هلمند إلى أصدقائي القدامى، وهناك مجموعة جهادية لإخواننا، فيها مجاهدون صالحون يعرفونني ويعطفون علي، وإن عشت فسأعود. وإن تجهزت لي العملية الإستشهادية فأرجو أن تصفحوا عني ولا تنسوني في صالح دعائكم وموعدنا الجنة إن شاء الله، أسأل الله أن يتقبلني شهيدا وأن يرضى عنا وأن يجمعنا في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.
وبقوله: إني قررت الذهاب إلى هلمند إلى أصدقائي القدماء، وقعت في فكر، ثم اطمأننت لما أضاف أن قائد المجموعة الذي نحن معه رجل صالح ويعرفني عن كثب ويكرمني غاية الإكرام.
ولما تأكدت جيداً سمحت له بالذهاب، ثم قلت له: لئن أتيت إلى هنا مرة أخرى لتدرسن حتما في مدة انتظارك للعملية الاستشهادية، والإخوة الآخرون أيضا يدرسون، وسأهتم لك اهتماما خاصا.
فضحك عند سماع هذا الكلام وأخذ بيدي وقال لعلك تريد أن تصرفني عن العملية الإستشهادية بهذه الحيلة.
ابتسمت وقلت له: لا، اطمئن، والإخوة الإستشهاديون الآخرون أيضا يدرسون، والموت والحياة بيد الله سبحانه وتعالى.
وبعد هذا، كنا جالسين إلى وقت طويل نتبادل الكلام.
وفي هذا الحين أتى أصحاب المنزل بالشاي الأخضر والبطيخ الأحمر، بعض الإخوة ارتشفوا الشاي وبعضهم تناولوا البطيخ، ثم أُذّن للمغرب، صلينا المغرب ثم أخذنا نتحدث همسا في جو يملؤه الإيمان والحب والإخاء، وكان قلبي لا يرتضي بالوداع سريعا، واستثقل علي وداعه، ولكن الوقت كان يمر بسرعة هائلة، وهمس الإخوة مرارا في أذني وقالوا لابد أن نترك هذا المكان.

فنهضت لوداعه بقلب منكسر وقلت له: لعل الله يجمع بيننا ثم ودعته، وحقا لقد كانت لحظة مؤلمة وعصيبة، لحظة وداع نجل الأمير الحبيب، وكنت لا أظن أن الحافظ خالد لن يعود، ليتني أدري أن هذه هي لحظة وصال الأخيرة نحو الفراق الأبدي!
ولن أنسى هذه اللحظة المؤلمة حتى الموت.
وكنت قلقا لأمنه في الطريق، وقلت لا قدر الله ماذا سنفعل إن واجهته مشكلة أمنية، وبعد مرور أيام كثيرة قال لي مسؤول الإتصال يوما، لقد وصل الحافظ خالد إلى موطنه والتقى بزملائه القدامى، سُررت بهذه البشرى فحمدت الله سبحانه وتعالى.

الحافظ خالد تقبله الله قرة عين لشيخ القرآن والحديث أمير المؤمنين حفظه الله.
كان الحافظ خالد عبد الرحمن تقبله الله تقيا، عابدا متهجدا، حافظا تاليا للقرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار، حييا ستيرا، ذا أدب جم وتواضع وخلق رفيع. ويغضب إذا ما رأى أمرا مخالفا للشرع، يحب العيش الساذج البعيد عن التكلفات والتشريفات، وكان خطيبا مفوها، وعندما كان يخطب في الإخوة الإستشهاديين كان ينصحهم بترك الترف، والترجل، ويوصيهم بالإقلال من الطعام والشراب.
وقال زملاؤه: إنه كان مثالا في الإطاعة، كما كان يمدح الإخوان الذين كانوا يطيعون الأمير.
نعم، إن الحافظ خالد كان يعشق الشهادة. وإني لم أحس بالحب المفرط للشهادة والحنين إلى العملية الإستشهادية إلا في مجاهدين قلائل. وإذا كان يوم في الصلاة كان يتلو القرآن بصوت مؤثر وحزين، ولا زالت كلماته ترن في أذني ولن أنساها.
وكان يخاف أن يرده أحد عن العملية الاستشهادية لأنه نجل لأمير المؤمنين حفظه الله، ولكن علم الله نيته وعزيمته على العملية الاستشهادية فتقبله شهيدا في سبيله نحسبه كذلك والله حسيبه.
نعم، إن الحافظ خالد عبد الرحمن -تقبله الله- كان من الرجال الصادقين، فقضى نحبه وصدق الله فصدقه.
وستصبح كل قطرة من دمائه بحرا يغرق فيه جنود فرعون العصر ودجاجلته.
كما أن استشهاده في سبيل الله سيعطي معنويات عالية لإخوانه المجاهدين تصل بهم إلى الانتصارات، وسيعززهم بفتوحات مبينة، وسيمنحهم أفراحا عظيمة.
وفي الختام، أقدم التعازي والتهاني إلى الأمير الحبيب أمير المؤمنين حفظه الله وعائلة الشهيد وإلى جميع مسؤولي الإمارة ومجاهديها وإلى المسلمين جميعا بمناسبة استشهاد هذا البطل الهمام والشبل المقدام، وأسأل الله أن يتقبله في عداد الشهداء، وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان في الدنيا ويكرمهم بالأجر الجزيل في العقبى.
آمين يارب العالمين.

«مجزرة سربل»

أكاذيب الإعلام وأحلام الحكومة الفاسدة

سيف الله الهروي

تمكّن أخيرا مقاتلو الإمارة الإسلامية في أفغانستان من السيطرة على منطقة "ميرزاولنك" بمديرية "صياد" بولاية سربل، لكن -بعد سيطرة المجاهدين على هذه المنطقة- سرعان ما انتشر على نطاق واسع خبرٌ عن مجزرة بحق المواطنين، وأن مقاتلي الإمارة آذوا السكان المحليين، وأحرقوا المنازل والممتلكات العامة و...

إن قناة بي بي سي التي نشرت خبر سيطرة الحركة، نشرت معه خبر المجزرة. والغريب المُثير للريبة أن خبر المجزرة في قناة بي بي سي وسائر القنوات كان مقروناً بخبر سيطرة الحركة. وكأنّ هذه القنوات كانت على موعد مسبق لنشر خبر كاذب مفبرك مع خبر آخر صحيح، فهل كانت هناك مجزرة خططت لها دولة الاحتلال، وكانت هذه القنوات الكاذبة على علم بها؟

ربما كانت تخطط لمجزرة من جانبهم بحق المدنيين لتسجل إعلاميا باسم الإمارة الإسلامية بعد سقوط هذه المناطق إلا أنهم فشلوا في تحقيقها على أرض الواقع، لكنهم لم يألوا جهدا في تغطية كذب أبيض عن هذا الحلم الفاشل لديهم في الإعلام.

ونشر الأكاذيب في الحقيقة هو ديدن هذه القنوات المعادية للإسلام والمجاهدين، فإن القائمين عليها لا يعجبهم نقل الحقائق عن المجاهدين إلا بعد أن يلوثوها بأكاذيبهم.

فالهدف من نشر هذا الكذب كان واضحا وهو إثارة مشاعر قومية من القوميات في أفغانستان ضد المجاهدين بعد فشلهم على أرض الواقع، وهذا حلم الإدارات المفسدة العميلة وسيدتها الولايات الإمريكية في المنطقة منذ زمن، حيث تسعى في إثارة الفتنة الطائفية لإبعاد المجاهدين عن أهدافهم السامية وغاياتهم المنشودة وإبعادهم عن مقاومتهم للاحتلال.

إن الإمارة الإسلامية إذ رفضتْ في بيان لها بشدة كل ما نُشر بشأن وقوع ضحايا في صفوف المدنيين، أوصت أبناء الشعب الأفغاني أن يكونوا حذرين من أن يحققوا أحلام المفسدين بالاستجابة لأكاذيبهم الإعلامية التي يسعون من ورائها لتعكير صفو المحبة والصداقة بين أبناء البلد الواحد وعرقياته، وإشعال نيران الطائفية بينهم.

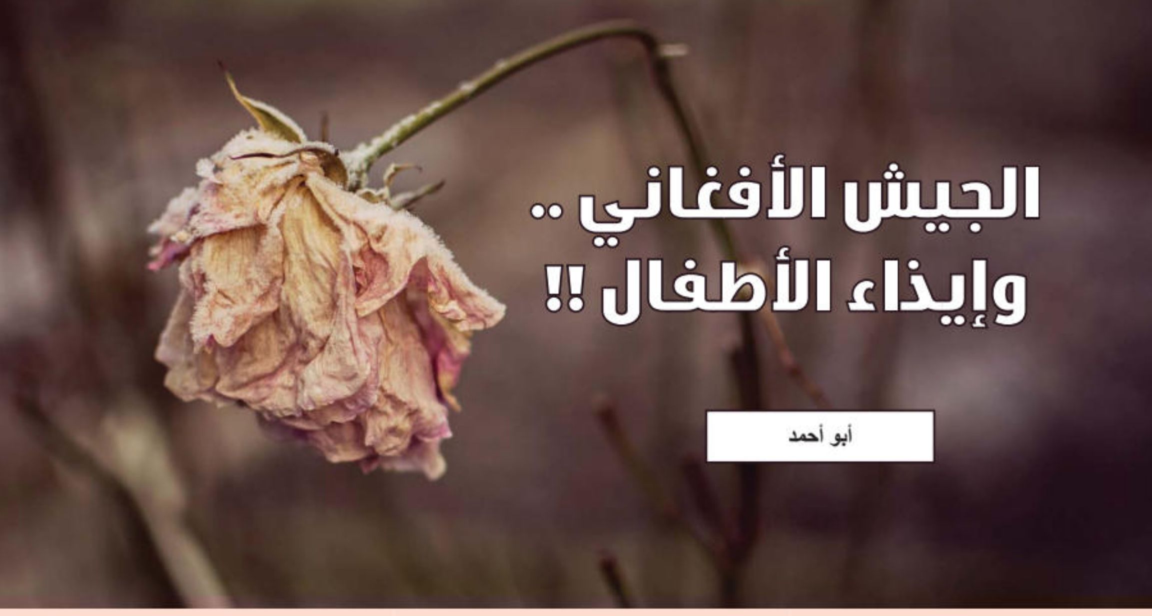
كما طلبت من الوجهاء، والعلماء، والشخصيات البارزة من سائر الطوائف بأن يكونوا حذرين من مؤامرات العدو تجاه هذه القضايا، وأن يتبينوا من الأنباء والأخبار وما ينشر عن المجاهدين قبل تلقيها بالقبول، وأن يقفوا في وجه الطائفية، وألا يسمحوا لإدارة كابل العميلة ولا لسادتهم بأن يستخدموهم لصالحهم من خلال ادعاءاتهم الكاذبة.

ودعت الإمارة الإسلامية أيضا جميع الجهات التي تريد الحصول على المعلومات الصحيحة حول منطقة "ميرزاولنك"، بأن تزور المنطقة عن قرب، والإمارة الإسلامية ستتكفل بأمنهم، وتسهل لهم سبل الوصول إلى المنطقة.

والحقيقة أن مَن ألقى نظرة سريعة عاجلة إلى تاريخ التواجد العسكري للإمارة الإسلامية في مختلف مناطق أفغانستان؛ وجد أن عددا كبيرا من قبائل "الهزاره" يعيشون حياة آمنة في المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون، ولم يواجهوا هناك أية مشكلة، وكذلك يسيطر مجاهدو الإمارة على أكثر الطرق المؤدية إلى منطقة "هزاره جات" التي يمر عليها أهل هذه القبائل، وإلى الآن لم يلحق أي ضرر بأحد منهم.

إن ما نشر عن مجزرة المدنيين في منطقة "ميرزا اولنك" على يد مقاتلي الإمارة في أفغانستان لم يكن إلا كذبا أبيضا نشره الإعلام المحلي العميل للولايات المتحدة وقناة "بي بي سي" عن المجاهدين زورا وبهتانا، ولم يكن إلا حلما فاشلا للإدارة العميلة التي تسعى منذ زمن لإثارة الطائفية بين أبناء الوطن الواحد، وإخافة المكونات والأقليات من سلاح لم يكن موجها إليها في يوم من الأيام.

وباختصار؛ إن نشر هؤلاء الإعلاميين الفاسقين والمنافقين أكاذيب عن المجازر الوهمية مثل مجزرة سربل بصور مفبركة إن دلّ على شيء إنما يدلّ على أن الإدارة العميلة في كابول ومن والاها؛ أكثر حبّا وحُلما لوقوع ضحايا وخسائر ومجازر في صفوف المواطنين، ويودون أنْ لو ضحوا بالشعب الأفغاني كلّه حفظا على دولتهم العميلة وإبقاءً لأسيادهم المجرمين في المنطقة.



الجيش الأفغاني .. وإيذاء الأطفال !!

أبو أحمد

مع الأسف البالغ والشديد لم تبق جريمة وفضيحة إلا واقترفت منذ أن نبت الاحتلال المشؤوم على ثرى أرضنا المباركة. ومؤخراً نشرت وسائل الإعلام ولا سيماً صحيفة "الموندو" الإسبانية تقريراً مثيراً للغاية، تقريراً تقشعر منه الجلود، ومفاده أن الجيش الأفغاني متورط في استغلال واستعباد الأطفال والقصر جنسياً، وتسمى هذه الممارسة "باشا بازي".

وقام موقع (عربي 21) بترجمة هذا التقرير، حيث تقول الصحيفة آنفة الذكر: إن الحرب ممارسة دنيئة، لكن، في حال جمعنا هذه الممارسة مع المعاملة السيئة والممنهجة ضد الأطفال، فلن يفي هذا الوصف بالغرض.

والأسوأ من ذلك، أن الجيش الأمريكي في أفغانستان وحلف شمال الأطلسي يعلمان بهذا الأمر، لكن تم توجيه تعليمات لجنودهما بعدم الحديث عن هذه الانتهاكات. وما يزيد الطين بلة، هو المعاملة السيئة التي يواجهها من يتحدث عن هذا الوضع المشين، حيث يتعرضون إلى الإقصاء خلال عملهم، ما يجبرهم في ما بعد على التخلي عن مناصبهم العسكرية. وتسمى هذه الحالة في أفغانستان، "باشا بازي"، وهي تعبير يشير إلى الاستعباد الجنسي للأطفال الذين هم في خدمة الجيش والشرطة الأفغانية.

ويقول الصحفي أنوج شوبرا: "يوجد في أفغانستان المئات من مراكز الشرطة والمليشيات، التي تمولها أموال الضرائب الأمريكية، والمخصصة لخطف الأطفال من الإناث والذكور؛ الذين يصبحون لاحقا عبيد جنس".

وكشف هذا الصحفي أنه خلال زيارة له إلى أفغانستان، في سنة 2008م، قال له أحد المسؤولين الأمريكيين: "إنهم خنازير، إنهم حيوانات... لكن، لا تلتقط لهم أية صورة، فنحن لا نريد إزعاج المسؤول الأفغاني هنا".

وأضافت الصحيفة أن العديد من الجنود والمسؤولين الأمريكيين، الذين مروا بأفغانستان، احتموا وراء "ما يفرضه منصب كل منهم ومهامه"، كي لا يتحركوا ليضعوا حدا لهذه الانتهاكات. وفي هذا الصدد، أورد المتحدث السابق باسم القوات الأمريكية في البلاد، برايان تريبوس، أن هذا المنهج الأمريكي تجاه التجاوزات الأفغانية؛ يتبنى مبدأ مفاده أن "مزاعم إساءة معاملة الأطفال من قبل الجيش الأفغاني وحلفائه شأن يجب تتبعه من قبل القانون الجزائي المحلي. ولهذا السبب، لا يتحتم على العسكريين الإبلاغ عنها".

وبينت الصحيفة أن الجنود الأمريكيين، الذين يندون بحالات الاستعباد الجنسي الممارسة من قبل الجيش الأفغاني على الأطفال، مهددون بخسارة مسيرتهم المهنية مقابل ذلك. وقد أثر هذا الجانب على باقي عناصر الجيش الأمريكي في أفغانستان؛ الذين أصبحوا يغضون الطرف عن هذه التجاوزات.

إذاً هذه الجريمة الشنيعة مستمرة وعلى قدم وساق، مادام الاحتلال يساندهم، فهنا ينبغي للعلماء والأفاضل أن يقفوا وقفة رجلٍ واحدٍ ويبادروا بالإرشاد الديني ويبينوا للجميع السلوكيات والعقوبات المنتظرة لمرتكبها. كما ينبغي إرشاد الشباب وتوعيتهم وإثارة الرغبة في العلاج وتأكيد أهمية الإدارة في العملية العلاجية، وكذلك عرض المعلومات الصحيحة من خلال الندوات والدورات من قبل المتخصصين والرد على تساؤلاتهم. وتوزيع الكتب لكبار الاطباء التي تتحدث عن هذه الظاهرة وكيف معالجتها، وإتباع الخطوات والموضحة في تلك الكتب وإتباعها.



القتل والتدمير
استراتيجية أمريكية في أفغانستان

■ بقلم الأستاذ خليل وصيل

كثف المحتلون غاراتهم الجوية في الآونة الأخيرة في أفغانستان وأزهقوا أرواح المئات من الأبرياء بلا ذنب ولا خطيئة، ويقال إنهم شنوا 52 غارة جوية في ولاية هلمند لوحدها في خمسة أيام من 16 إلى 21 يوليو، وكذلك استهدفوا مدرسة للبنات شرقي ولاية قندوز مما أدى إلى خسائر في الأرواح وتدمير عدد من المنازل والمدارس، كما استهدفوا مراسم تشييع جنازة في منطقة "هسكه مينه" في ننجرهار، وقبل أيام قاموا بقصف في ولاية أروزجان مما أدى إلى مقتل وإصابة 30 من المدنيين الأبرياء.

إن ما ترتكبه أمريكا من المجازر المروعة في أفغانستان وصمة عار على جبين الإنسانية، فلم تسلم من جرائمها الأماكن المقدسة، ولا المدارس، ولا المستشفيات، ولا مراسم العزاء ولا حفلات الأعراس.

ومع أن الاعتداء على المدارس والمستشفيات والأماكن المقدس يعتبر جريمة حرب وفقاً لقوانين الحرب الدولية، لكن إعتداءات الإحتلال المتكررة تثبت أنهم لا يحترمون هذه القوانين ولا يلقون لها بالاً. ولا قدسية ولا كرامة ولا حرمة عندهم لحياة الإنسان الضعيف.

يقول الخبير العسكري الجنرال عتيق الله أمرخيل في حوار له مع صحيفة "مسير" حول إعتداءات الاحتلال الأخيرة: إن قوانين الحرب الدولية تحمي المدارس والمشافي والأماكن المقدسة من الإعتداءات، ولكن أمريكا لا تراعيها.

وأردف قائلاً: أمريكا قصفت المستشفى في قندوز واعتبرته خطأ، وارتكبت جرائم وحشية وسارعت إلى وصفها بالخطأ، لكن من الناحية العسكرية لا يوصف واحد من هذه بالخطأ.

أمريكا ترتكب كل هذه الجرائم لأن العالم المتحضر اختار الصمت المخزي عن جرائمها بل يباركها ويشارك معها في ممارستها لها، ومن أمن العقاب أساء الأدب.

ونستنتج من سكوت العالم المخزي ما يلي:

لا يوصف الهجوم بالإرهابي عند العالم المتحضر مهما كان دمويا ومروعا مخيفا طالما كان الضحايا من الدول المسلمة والفقيرة.

لا بأس بالقتل طالما كنت تقصف الناس وتقتلهم بالطائرات.

لا بأس بترويعك الآمنين من النساء والأطفال طالما كنت تنادي بالديموقراطية والحرية المزعومة.

لا بأس بانتهاك حقوق الإنسان طالما كنت تتشدق بحقوق الإنسان كذبا وزورا.

لابأس بسفك أنهار من الدماء طالما كنت قويا يهابك الناس.

لا بأس بارتكاب الجرائم وإقامة المجازر طالما كنت تردد

شعارات الأمن.
أيها المتشدقون بشعارات الإنسانية ليست هذه هي المرة الأولى لانتهاكات أمريكا وجرائمها بحق شعبنا الأعزل، بل لا زال الأمريكان المحتلون يواصلون غاراتهم الوحشية الهمجية على الشعب الأفغاني المسلم وسط صمتكم وتواطئكم. وقد تعودوا على سفك دماء الأفغان الأبرياء. إنهم أثبتوا بغاراتهم الجوية المتكررة على المدارس والمساجد والمستشفيات وتجمعات المدنيين أنهم أعداء الإنسانية، وأنهم أعداء الحضارة والعلم، وأنهم أعداء لله.

الأعزل؟
أيها العالم المتحضر ألا يحق للأفغان أن يعيشوا حياة أمن ورخاء؟

أيها المتشدقون بحق التعليم، إن قصف مدرسة في ولاية قندوز لا يُعدّ صدفة، بل هي سلسلة من جرائم مستمرة. وكثير من الأفغان اعتبروا قصف المدرسة في ولاية قندوز بداية للإستراتيجية الأمريكية الجديدة، وقد كتب أحد رواد موقع فيسبوك "ذاكر جلالي" -في إشارة إلى



أيها المتحضرون!
إلى متى ستستمر هذه الحالة؟
إلى متى هذه الجراح؟
إلى متى هذا الدمار والأشلاء والدماء؟
إلى متى هذه الأحزان والمعاناة؟
إلى متى سنكون عرضة للقصف الأمريكي الهمجي؟
إلى متى سنظل ضحايا صمتكم المخزي؟
إلى متى سنحترق في نار الحرب الأمريكية الظالمة؟
إلى متى يستمر العبث الأمريكي بدماء الشعب الأفغاني

ما صرح به العميل أشرف غني بأن استراتيجية أمريكا ناجحة جداً-: "لقد أثبت قصف المدرسة وتدميرها نجاح الإستراتيجية الأمريكية الجديدة."
وأخيرا اعلموا أيها المحتلون القتلة أن هذه الإنتهاكات والجرائم لن تمر مرور الكرام، بل إنها ستؤجج نار الكراهية والثأر في قلوب الشعب الأفغاني تجاه أمريكا وجنودها المحتلين، وستمهد للانتفاضة الشعبية الواسعة ضد الإحتلال والتخلص منه بإذن الله.

* * *



لا تدخلن على الأسود عرينها!

صلاح الدين موmند

لقد دمعت عيون ترامب الصغيرة لما رأى هزيمة أمريكا وخيبة أحلامها في أفغانستان، وجلس غراب الشؤم على منكبه، ورجع حاملاً لواءه خاوي الوفاض إلى داره.

هنيئا لك يا ترامب اتباعك لاخوتك الغزاة المعتدين مثل هولاكو والتتار والمغول وروسيا شبراً بشبر وذراعاً بذراع، الغزاة المعتدين الذين جنوا على أنفسهم وانهزمت جيوشهم الجرارة وحفروا قبورهم بأيديهم في مقبرة الامبراطوريات، ومن نجى منهم رجعوا وهم على مشارف الهلاك كقوم عاد الذين أصابهم الله بالقحط والجدب ومع ذلك أصروا على كفرهم وظنوا أن بإمكانهم رفع البلاء الذي أحاط بهم إذ هم أرسلوا وافدهم إلى الأرض المباركة ليدعو لهم. فماذا كانت النتيجة؟ ذهب هذا الوافد ليمكث شهراً يشرب الخمر، أرأيت إلى هذا الوافد الذي يلهو ويستمتع بشهواته وبعد شهر دعا ربه دعاء البطرين، وخيَّره الله بين أنواع السُحب فأختار سحابة فيها عذاب، فدمره الله ودمَّر قومه. لقد كان وافد عاد مشؤوماً.

وهاهي إدارة ترامب الآن بدأت مراجعة خطتها فيما يتعلق بالأزمة الأفغانية بعد 16 عام من الحرب الغاشمة، وانقسم فريقه للأمن القومي بشأن قضية إرسال مزيد من القوات أو سحب الجنود المتواجدين في بلادنا.

وقال له قادة الجيش مراراً أن الأزمة الأفغانية وصلت إلى "طريق مسدود". وقد رأى بأم عينيه أن توتراً شديداً خيّم على الاجتماع، حين قال أنه يتحتم على وزير الدفاع "جيمس ماتيس" ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال "جوزيف دانفورد" دراسة إقالة الجنرال "جون نيكولسون" قائد القوات الأمريكية في أفغانستان؛ لأنه لم يتمكن من تحويل مسار الحرب نحو الانتصار، كما رصدت وكالات الأنباء قوله للمسؤولين "نحن لا ننتصر في أفغانستان".

وها هو ريتشارد بلاك -السيناتور الأمريكي الشهير- يكتب في مقال له: "لقد حان وقت أن نضع نقطة النهاية للمعركة التي بداناها في مقبرة الامبراطوريات؛ لأننا قد

دخلنا في مستنقع الهلاك".
الحق أن السيناتور أفاق من سكرته، وعرف أن أمريكا قد خسرت هذه المعركة بكل معاني الهزيمة، ولا يمكن لها الانتصار فيها. ثم أضاف: "لقد خسرنا المعركة من أول يوم لها".
ولقد سجلت أمريكا تاريخاً حالكاً في حربها الطويلة، حيث جعلت أكثر من ألفين وثلاثمئة من جنود جيشها غمداً لسيوف المجاهدين، وأكثر من عشرين ألفاً آخرين من الجرحى والمعوقين، وهي وصمة عار لجبين أمريكا الظالمة. ويقال: من زرع الظلم يحصد الخسران.
ولله درالشاعر حيث قال:

لا تدخلن على الأسود عرينها
وتقول من في الموت قد ألقاني؟
لاتطرقن على المصائـــب بابها
وتقول من ذا بالخطوب رماني؟

لقد أذاق الله أمريكا طعم الخوف والهزيمة والرعب، ولن تستطيع ترقيع هذا الخرق الواسع، رغم زعمها أنها أقوى قوة عالمية، وأنها شرطية العالم بأكمله.
ليعلم ترامب ومن على شاكلته أنه لا يمكن السيطرة على الأفغان عن طريق القوة والبطش؛ إن الشعب الأفغاني معروف بمقاومته لكل الغزاة الذين غزوا أرضه قديماً وحديثاً، فمن الإسكندر المقدوني الذي استولى على رقعة كبيرة من العالم إلى أن وصل إلى كابل فقاومه الأفغان مقاومة مستميتة دفاعاً عن حرمهم حتى هرب. ومن تلك اللحظة وحتى الآن أصبحت بلادنا قلعةً منيعةً حصينةً من قلاع الإسلام، وقاومت جميع الغزاة المعتدين على أرضها؛ فهزم الأفغانُ الإنجليز ثلاث مرات في معارك فاصلة، ثم سوَّلتْ لروسيا نفسها أن تصل إلى المياه الدافئة في الخليج العربي؛ فاختارت أن تمر على قلب الشعب الأفغاني؛ ولكنها هُزِمت وانسحبت عام **1989** من القرن الميلادي الماضي.
ولقد أوضح الخطاب الأخير للإمارة الإسلامية هذه الحقيقة لترامب، حيث جاء فيه: "إن مقاومة شعبنا الدينية والوطنية ليست حرباً غير مشروعة أو بالوكالة، بل نابعة عن عقيدة صافية وإرادة شعبية، وإن دوائركم الاستخباراتية تعترف بأن مجاهدينا لا يدعمون من قبل أي دولة، ولم يعثروا على أية أدلة أو شواهد تجاه ذلك. وإن شعبنا بعد تعرضه لغزوات متتالية اعتاد كيف يقف ضد المحتلين لفترات طويلة بروح عالية وتجهيزات وأسلحة بسيطة، ويرغمونهم في النهاية بالخروج من البلد".
ونقرأ في فقرات أخري من الخطاب :"يعلم الجميع الآن أن السبب الرئيسي في حرب أفغانستان هو الاحتلال الأجنبي، ولأجل ذلك اندلعت نيران الحرب هنا، وكل جهة تستفيد لصالحها من هذه الأجواء الحربية، ولو لم تكن الحرب هنا لاستطاعت حكومة محكمة ومسئولة أن تسيطر على الاضطرابات والتصرفات اللا مسئولة، وأثبتت لكم تجاربكم في الشرق الأوسط أن إشعال نار الحرب ليس لصالح أي شخص من سكان هذا العالم.
وتعلمنا التجارب السابقة أن إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان لا يعني سوى انهيار أكثر في المجال العسكري والاقتصادي لأمريكا، لذا فالأفضل أن تختاروا إستراتيجية إخراج الجنود الأمريكيين بدلاً من إرسال مزيد من القوات، ولا شك أن هذه الإستراتيجية ستنجي بأرواح هؤلاء الجنود من جهة، ومن جهة أخرى ستجبر أخطاء المسئولين الأمريكيين السابقين، وتضع نقطة النهاية لإرثهم الحربي".
وفي الختام جاء فيه: "أظهرت تجارب سابقة أن إرسال المزيد من القوات إلى أفغانستان لن ينتج عنه إلا مزيد من الدمار للجيش الأميركي وللقدرات الاقتصادية الأميركية فاسمعوا بآذان صاغية بأنكم لم تنتصروا في حرب أفغانستان بجنودكم وجنود حلف الناتو المدربين، ولا بالتكنولوجيا المتطورة، ولا بالاقتصاد القوي، ولا بالجنرالات العسكريين المخضرمين، ولا بالاستراتيجيات المتتابعة المختلفة، فهيهات أن ينتصر فيها قتلة مأجورون ومرتزقة، أو شركات أمنية سيئة السمعة، أو عملاء بلا ضمائروالجميع يفهمون الآن أن الدافع الرئيسي للحرب في أفغانستان هو احتلال أجنبي، ليس لدى الأفغان نوايا سيئة حيال الأميركيين أو أي دولة أخرى في العالم لكن إن انتهك أي طرف مقدساتهم فهم أقوياء بارعون في ضرب المعتدين وهزيمتهم".
هذا والحق يقال، أن شعبنا الأبي جاهد العدو الغاشم مدة ليست بالقصيرة، وقد أثمر جهاده، ولا يمر يوم إلا وشفق النصر يتجدد في الأفق القريب، وقد أذل الله الجبابرة المعتدين الذين ظنوا أن احتلال بلادنا لقمة سائغة، وظنوا أن الحكم سوف يستتب لهم في غضون أشهر وأسابيع، ولكن خاب ظنهم حيث طال انتظارهم إلى أكثر من عقد ونصف، دون أن يستطيعوا تثبيت حكمهم النحس بشكل تام حتى في شبر واحد من هذه الأراضي الطاهرة المخضبة بدماء الشهداء الابرار، ولن يستطيعوا في المستقبل بإذن الله.
ولقد أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة، وأن تصبح دولة، وأن يصبح لها قوة وسلطان. وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها. فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها! وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيل والزاد. إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد. وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي. ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله، ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة، ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد. وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان.

الاحتلال الصليبي يسعى لتطبيع إهانة المقدسات

سيف الله الهروي

هاجم جنود الاحتلال وأذيالهم العملاء يوم الإثنين ٢٩ ذو القعدة ١٤٣٨هـ الموافق لـ٢١ أغسطس ٢٠١٧م جامعة دار العلوم العالية في هرات، أحدَ أهمّ المراكز العلمية غربَ أفغانستان، حيث أغلقوا أبواب هذه الجامعة من الظهيرة إلى صلاة العشاء، وقاموا بضرب بعض الطلبة، وآذوهم بغير حق، وكسروا زجاجات الغرف والمكاتب، وباختصار؛ نجّسوا بأقدامهم الخبيثة الكتب الدينية وساحة الجامعة المذكورة.

والإعلام الذي يدّعي الحياد ونشر الحقائق ظلّ صامتا أخرسا تجاه هذه الجريمة. والسياسيون والمسؤولون كانوا صمّا بكما عميا. ومتحدثو الجماعات السياسية في غفلة عنها! فلو كان هذا الاقتحام لكنيسة للنصارى أو معبد لليهود، لشاهدنا هؤلاء جميعاً يدينونه، ويندددون به، ولقام عويل الإعلام وثرثرتهم، لكن حينما تُقصف المساجد وتهان كرامتها، تختفي وتغيب كافة هذه الأصوات المنددة التي ترتفع في مسائل وقضايا تافهة لا قيمة لها.

الهجوم على الجامعة المذكورة سبقتها أيضا سلسلة اغتيالات طالت علماء وخطباء في مختلف مناطق أفغانستان بغير حق خلال السنة أو السنوات الماضية، حيث اغتيل علماء اشتغلوا بالتعليم الذي هو من الحقوق الأساسية المسلّمة لكل شعب أو فرد حسب القوانين والمواثيق الدولية، وهو أحد أركان صيانة هذا الدين العظيم، أو اشتغلوا بمهمة إرشاد الناس ودعوتهم، لكن لأن المخابرات الإمريكية وأذيالها يرون في المدارس الدينية موانع وحواجز تقف أمام كافّة أحلامهم المشؤومة ومخططاتهم الشيطانية؛ ركّزوا منذ أول أيام احتلالهم لأفغانستان على حرب المراكز والمدارس الدينية وعلى حرب القائمين عليها في أنحاء البلاد؛ بنشر أكاذيب عنهم، وبنسب التهم المزيفة الخاوية إليهم، ويساعدهم في كل ذلك: الإعلام المحلي والعصبة الليبرالية المنخدعة والعلمانية الحاقدة بأقلامهم وألسنتهم، والهدف من كلّ ذلك محاربة هذا الدين الذي يقوم العلماء بأعبائه في هذا البلد المسلم، وتطبيع أمر الإهانات والإساءات في بلد مسلم يحب أهله الدين وشعائره، ويرى للمساجد والمدارس الدينية ولعلمائهم مكانة كبيرة.

إنّ الهجوم على هذه المراكز الدينية -أيّا كانت أسبابه ومبرراته لدى جنود الاحتلال الصليبي ومؤيديه- ليس له أي مبرر عقلا ولا شرعا عند أهل الإيمان؛ لأن المدارس الدينية والمساجد هي الخطوط الحمراء التي ليس لأي جهة سياسية كانت أو عسكرية، محلّية كانت أو أجنبية المساس بها والتلاعب بكرامتها وقداستها.

والهجوم الذي قام به عبدة الصليب وعبيدهم مؤخراً، وتنجيسهم وتلويثهم وإهانتهم لساحة هذا المركز العلمي؛ تصرف استفزازي جبان لجنود الاحتلال في هذا البلد المسلم، يمتحنون من خلاله صبر المؤمنين والمتدينين، ويستفزّون به مشاعر الشباب المؤمنين لتحقيق أغراض مادّية سياسية إجرامية عندهم، ولتنفيذ مؤامرات مبيّتة، ومن ناحية أخرى يتقصدون إهانة المقدسات، حتى تسقط أهمّية ومكانة هذه المقدسات وعظمة هذه الشعائر في أعين الناس، ليدخلوا في قلوبهم عظمة حضارتهم المزيفة الكاذبة وديانتهم الوضعية الباطلة في عقول الشباب وصدورهم بعد إفراغها من عظمة شعائر هذا الدين العظيم.

لا شك أن مسؤولية العلماء تعظم في أنحاء أفغانستان تجاه هذه الإهانات والإساءات، وإنهم إن لم يتحركوا تحركا قويا مؤثرا للتصدي لها، فسوف يستمرّ المجرمون في جرائمهم، والمسيؤون في إهاناتهم وإساءاتهم إلى المقدسات، فيجب على الجميع أن يقفوا في وجه جريمة إهانة المقدسات، وإفشال مخططات العدوّ وإحباطها بتوحيد الكلمة ووحدة الصف، وأن ينبذوا الفوارق والمصالح الثانوية الأخرى وراء ظهورهم، ويكونوا يدا واحدة ضدّ هذا النوع من التصرفات المُهينة التي تستهدف قلاع الدين والإيمان وحصونه، وليُعطوا أعداء الدين والمسلمين والمتلاعبين بشعائر رب العالمين درسا لن ينسوه أبد الدهر.

الاستراتيجية الأمريكية الجديدة بشأن أفغانستان



■ عماد الدين

ألقى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الاثنين خطابا بشأن أفغانستان والوضع في جنوب آسيا، أعلن فيه أن الولايات المتحدة لن تسحب قواتها من أفغانستان، وبهذا الإعلان أراد أن يسلك مسلك سلفيه الذين انتهى بهم إلى الذل والهوان والصغار أمام شعبهما قبل الآخرين.

وكان الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما قد أعلن جدولا زمنيا لسحب القوات بحلول عام 2014م، لكن عملية الانسحاب شهدت تباطؤاً فيما بعد، وتراجع أوباما في عام 2016م عن التزامه بتقليص قوات بلاده إلى 5500 بحلول نهاية ذلك العام. وها هو ترامب يتراجع مرة أخرى عن سحب القوات ويعرب عن رغبته في تغيير النهج المعتمِد على تحديد وقت للبقاء في أفغانستان إلى نهج آخر يعتمد على الظروف على الأرض.

ويرى الكاتب الأمريكي (ديفيد إيجناتيوس) أن الاستراتيجية الجديدة في أفغانستان التي أعلن عنها الرئيس دونالد ترامب والتي تقضي ببقاء القوات الأمريكية هناك مع احتمالية نشر المزيد من القوات والمعدات، ليست دلالة على قرب انتصار الولايات المتحدة في حربها بأفغانستان، وإنما ربما صِيغت لتجنب الخسارة.

وتساءل إيجناتيوس – في مقال له نشرته صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية على موقعها الالكتروني اليوم الأربعاء – عما إذا كانت هذه الاستراتيجية الجديدة ستغير ديناميكيات أطول الحروب الأمريكية وأكثرها إحباطا على الإطلاق؟! وهل يمتلك القادة العسكريون الآن أية فرصة أفضل تضمن النجاح أكثر من الوقت الذي بدأ فيه هذا الصراع قبل 16 عاما؟.

ومن جهتهم، أعرب العديد من المحللين عن تشككهم في أن استراتيجية ترامب سوف (تدفع إلى الأمام نحو النصر) مثلما قال الرئيس الأمريكي، ولكنهم توقعوا أنها قد تُجنب تكبد خسارة فادحة.

وأبرز الكاتب الأمريكي أن ثمة إجماعا بين هؤلاء المحللين يتمحور حول أنه بمجرد نشر المزيد من القوات الأمريكية واتباع إجراءات أخرى، فإن الولايات المتحدة قد لا تنجح في تغيير حالة الجمود الراهن، وفيها تسيطر حركة طالبان على نصف مساحة الريف الأفغاني فيما تسيطر الحكومة المركزية على كابول ومدن كبرى أخرى.

وأي توسع في المجهود الحربي في أفغانستان لن يتم بتكلفة رخيصة، بل إن واشنطن تخطط لإنفاق 45 مليار دولار العام القادم، من أجل استمرار الـ 8,400 جندي أميركي الموجودين بالفعل في أفغانستان ولتدريب القوات الأفغانية وتزويدها بالمعدات، وهو رقم سيتزايد حتماً.

وفي مارس 2013م أثار ماتيس غضب البيت الأبيض، عندما أخبر إحدى لجان الكونجرس، وكان قائد القيادة المركزية، أنه يدعم الاحتفاظ بـ13,600 جندي أميركي في أفغانستان لأجل غير مسمى. وقد تناقضت شهادته في ذلك الحين مع خطة أوباما للاحتفاظ بعدد يقل عن 10,000 جندي فقط في أفغانستان، يتناقص تدريجياً ليصل أخيراً إلى مجرد وجود لحرس السفارة الأميركية هناك. وقد استقال ماتيس بعد عدة شهور من ذلك التصريح.

والمفارقة هنا، أنه عبر ضخ عدة آلاف إضافية من الجنود إلى أفغانستان خلال الأسابيع القادمة، فإن ماتيس قد يصل بعدد القوات الأميركية الموجودة هناك إلى العدد الذي كان يسعى لنشره منذ أربعة أعوام.

وقال المحلل السياسي والعسكري الجنرال متقاعد (عتيق الله عمر خيل): "إن الاستراتيجية الجديدة التي تؤكد على محاربة الارهابيين ومنهم تنظيم الدولة الاسلامية والقاعدة في افغانستان، ترفع في الواقع الروح المعنوية للأفغان وبخاصة قوات الأمن وتبعث برسالة مفادها أن الولايات المتحدة الامريكية ستواصل دعمها للحرب على الارهاب."

وقال محلل آخر يدعى يوسف امين لوسائل اعلام محلية: "الحرب في افغانستان حرب فرضت علينا ولا تلوح لها نهاية بالافق في المستقبل القريب."

وفي رد فعل حاد وحاسم، وصفت الإمارة الإسلامية استراتيجية ترامب "بسياسة واشنطن القديمة"، وتعهدت بمواصلة الجهاد حتى انسحاب قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة من أفغانستان.



جرائم المحتلين والعملاء في شهر يوليو 2017م

حافظ سعيد

■ في 4 من يوليو 2017م، أطلق العملاء النيران على المواطنين في منطقة قلعه داود بمديرية قره باغ بولاية غزني، فاستشهد مواطنٌ وجرح آخر.

■ في 10 من يوليو قصف المحتلون المدنيين في ضواحي مديرية ترينكوت بولاية أروزجان، فقتل 9 من المواطنين بما فيهم 5 رجال و4 سيدات، ودمّرت بيوتهم بالكامل.

■ في 11 من يوليو، أعلنت وسائل الإعلام بأن الجنود العملاء داهموا قرية بتو بمديرية درزاب بولاية جوزجان، فقتلوا أثناء ذلك 8 من المواطنين الأبرياء وجرحوا 13 آخرين. وبحسب شهود عيان فإنّ الجنود كانوا يطلقون النار بوجه من أمامهم دون إيقاف أو تحذير.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد 2 من المواطنين وجرح 6 آخرون جراء سقوط قذائف العملاء على بيوت الأهالي بمنطقة ميتشي وسربي بمديرية صبري بولاية خوست.

■ في 12 من يوليو، أعلنت وسائل الإعلام بأنّ المحتلين قصفوا منطقة مهرآباد مركز مدينة ترينكوت بولاية أروزجان، فانهدم بيتٌ بالكامل وأصيبت 4 سيدات ورجل آخر.

■ في 13 من يوليو، داهم المحتلّون والعملاء منطقة لوردرويشان بضواحي مدينة ترينكوت مركز ولاية

أروزجـان، وقتلـوا أثنـاء ذلـك 9 مـن المواطنيـن الأبريـاء وجرحـوا 25 آخريـن.

■ فـي 14 مـن يوليـو، قـام الجنـود العمـلاء بقتـل 3 مـن المواطنيـن مـن أسـرة واحـدة وجرحـوا طفليـن فـي قريـة باروجـي بمديريـة سـركانو، كمـا أصيبـت سـيدة وطفـلان آخـران فـي هـذه المأسـاة الدمويـة.

■ في 15 من يوليو، قصف المحتلّون مدرسة قريبة من فندق بامير في مركز ولاية قندوز فدمّروها بالكامل، كما قصفوا بيوت الأهالي في مناطق (أورتبلاقو ودو بلوله) فكبدوهم خسائر باهظة في الأرواح والممتلكات.

■ فـي 16 مـن يوليـو، استشـهد مواطـن وأصيبـت سـيدة جـراء سـقوط قذائـف العمـلاء علـى قريـة خـوزه خيـل بمديريـة أجرسـتان بولايـة دايكنـدي.

■ في 17 من يوليو، استشهد مدنيان وأصيب 5 آخرون جراء نيران مدفعية أطلقها العملاء على منطقة خوجه بولاية بادغيس.

■ وفي نفس التاريخ، استشهدت 3 سيدات جراء نيران مدفعية أطلقها العملاء على منطقة موتان خان بمديرية قامـوا بسـحله بالدبابـة فـي منطقـة كوهسـين بمديريـة سـيد كـرم وعذبـوه حتـى قضـى نحبـه متأثـراً بجراحـه البالغـة.

■ وفـي نفـس التاريـخ، قصـف العمـلاء ضواحـي مديريـة خـان آبـاد بولايـة قنـدوز، ممـا أودى بحيـاة 6 مـن المدنييـن وإصابتهـم.

■ فـي 26 مـن يوليـو، أطلـق العمـلاء نيـران المدفعيـة والرشاشـات الثقيلـة علـى منطقـة بيـن سـربند وبنـد بـرق فـي مديريـة جريشـك بولايـة هلمنـد، فاستشـهد جـراء ذلـك مدنـي وأصيـب آخـر.

■ فـي 27 مـن يوليـو، قـام الجنـود العمـلاء بقتـل مواطـن وجـرح آخـر فـي ضواحـي مديريـة سـيد كـرم بولايـة بكتيـا.

■ فـي 28 مـن يوليـو، استشـهد وجُـرح 6 مـن المدنييـن جـراء نيـران العمـلاء العشـوائية علـى مديريـة غورمـاج بولايـة بادغيـس.

■ فـي 29 مـن يوليـو، قـام الجنـود العمـلاء بقتـل 3 مـن المدنييـن وجـرح 3 آخريـن فـي مديريـة فـراه رود بولايـة فـراه.

■ وفـي 4 مـن يوليـو قدمـت صحيفتـا ميـل آنلايـن وسـندي



جيـرو بولايـة غزنـي.

■ فـي 23 مـن يوليـو، قتـل المحتلّـون 8 مـن المواطنيـن الأبريـاء فـي منطقـة شـهاب الديـن البـدري بمديريـة نـرخ بولايـة ميـدان وردك.

■ في 24 من يوليو، قصف المحتلون حفلة عرس أقيمت فـي منطقـة هسـكه مينـه بولايـة ننجرهـار ممّـا أدى لمقتـل وجـرح 40 مـن المدنييـن الأبريـاء.

■ في 25 من يوليو، قام الجنود العملاء باعتقال مدني ثم ميـل تقريـراً مفصلاً عن مقتـل المدنييـن والمواطنين بأيـدي القـوات الخاصـة البريطانيـة أثنـاء وجودهـم فـي أفغانسـتان، ونقلـت أقـوال الضبـاط بـأنّ القـوات الخاصـة كثيـراً مـا كانـوا يقتلـون الأبريـاء والمدنييـن فـي عملياتهـم بولايـة هلمنـد، وكانـوا يضعـون بجانبهـم المسدسـات والرشاشـات ثـم يصوّرنهـم كـي يقولـوا بأنهـم قتلـوا مـن أفـراد الطالبـان المسـلحين، وبهـذا النمـط كانـوا يـزوّرون الأحـداث.

الحج

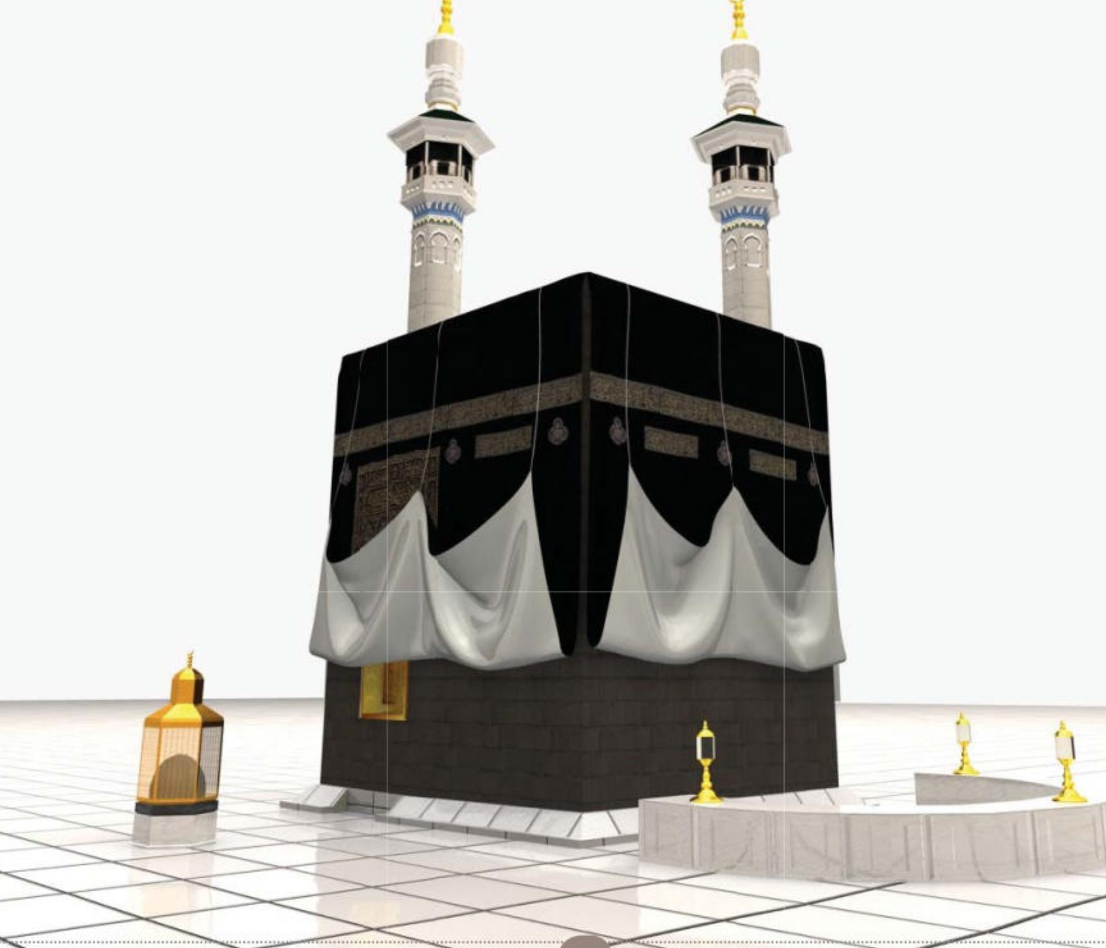
مؤتمر المسلمين السنوي

■ عرفان بلخي

يقول العلماء: إن مناسبة الحج من أعظم المناسبات التي هيأها الله لعباده ومن أكرم الفرص التي تأتلف فيها منافع المسلمين وتجتمع مصالحهم فالمسلمون من أقاصي الدنيا؛ يؤمون البيت الحرام لغرض واحد هو اداء فريضة الحج. وهذا الاتحاد في الغرض يوحي بالالفة، ويوقظ في النفوس الشعور بأخوة الاسلام، تلك الأخوة التي تربط الأبيض بالأسود والأحمر بالأصفر والسيد بالمسود، دون فارق أو تفضيل، فحينما يلتف المسلمون حول بيت الله لا يكون لهم شعار إلا كلمة الاخلاص وشهادة الحق (لا اله الا الله).

ويقولون إن الحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة، مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل. ويجدون محورهم الذي يشدهم إليه جميعا: هذه القبلة التي يتوجهون إليها جميعا، ويلتقون عليها جميعا، ويجدون رايتهم التي يفيئون إليها -راية العقيدة- الواحدة التي تتوارى في ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان. ويجدون قوتهم التي قد ينسونها حينا، قوة التجمع والتوحد والترابط الذي يضم الملايين، الملايين التي لا يقف لها أحد لو فاءت إلى رايتها الواحدة التي لا تتعدد راية العقيدة والتوحيد.

كما أن الحج مؤتمر للتعارف والتشاور وتنسيق الخطط وتوحيد



القوى ضد الكفرة والمجرمين، وتبادل المنافع والسلع والمعارف والتجارب. وتنظيم ذلك العالم الإسلامي الواحد الكامل المتكامل مرة في كل عام في رحمة الله بالقرب من بيت الله وفي ظلال الطاعات البعيدة والقريبة، والذكريات الغائبة والحاضرة في أشرف مكان، وأنسب جو، وأفضل زمان (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات).. كل جيل بحسب ظروفه وحاجاته وتجاربه ومقتضياته وذلك بعض ما أراده الله بالحج يوم أن فرضه على المسلمين، وأمر إبراهيم - عليه السلام - أن يؤذن به في الناس والمنافع التي يشهدها الحجيج كثير، فالحج موسم ومؤتمر، الحج موسم تجارة وموسم عبادة والحج مؤتمر اجتماع وتعارف، ومؤتمر تنسيق وتعاون، وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة كما تلتقي فيها ذكريات العقيدة البعيدة والقريبة، وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح، وهي تستشعر قربها من الله في بيته الحرام وهي ترف حول هذا البيت وتستروح الذكريات التي تحوم عليه وترف كالأطياف من قريب ومن بعيد، هاهم حجاج بيت الله يلهجون بالذكر في البلد الأمين ويكبرون عند البيت العتيق ويسكبون دموع الفرحة بلذة القرب فنعم هذا القرب ونعم المقربون وليتني كنت فيهم كل عام.

الحج مؤتمر المسلمين السنوي العام. يتلاقون فيه عند البيت الذي صدرت لهم الدعوة منه، والذي بدأت منه الملة الحنيفية على يد أبيهم إبراهيم، والذي جعله الله أول بيت في الأرض لعبادته خالصا ويذكر من فضائل هذا البيت أن من دخله كان آمنا. فهو مثابة الأمن لكل خائف. وليس هذا لمكان آخر في الأرض. وقد بقي هكذا مذ بناه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وحتى في جاهلية العرب، وفي الفترة التي انحرفوا فيها عن دين إبراهيم، وعن التوحيد الخالص الذي يمثله هذا الدين. حتى في هذه الفترة بقيت حرمة هذا البيت سارية، وكان هذا من تكريم الله سبحانه لبيته هذا (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم) وحتى إنه من جملة تحريم الكعبة حرمة اصطياد صيدها وتنفيره عن أوكاره، وحرمة قطع شجرها، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم فتح مكة: "إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة. وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا في ساعة من نهار. فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا تلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاه...".

فهذا هو البيت الذي اختاره الله للمسلمين قبلة. هو بيت الله الذي جعل له هذه الكرامة. وهو أول بيت أقيم في الأرض للعبادة. وهو بيت أبيهم إبراهيم، والإسلام هو ملة إبراهيم. فبيته هو أولى بيت بأن يتجه إليه المسلمون. وهو مثابة الأمان في الأرض. وفيه هدى للناس.

أمر الله باني البيت -عليه السلام- إذا فرغ من إقامته على الأساس الذي كلف به أن يؤذن في الناس بالحج، وأن يدعوهم إلى بيت الله الحرام ووعده أن يلبي الناس دعوته، وما يزال وعد الله يتحقق منذ إبراهيم - عليه السلام - إلى اليوم والغد.

لا ريب ما تزال أفئدة من الناس تهوى إلى البيت الحرام وترف إلى رؤيته والطواف به، الغني القادر الذي يجد الظهر يركبه ووسيلة الركوب المختلفة تنقله، والفقير المعدم الذي لا يجد إلا قدميه، وعشرات الألوف من هؤلاء يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة تلبية لدعوة الله التي أذن بها إبراهيم - عليه السلام - منذ آلاف الأعوام.

حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، ولعل أحد أسباب تسمية حجة رسول الله بحجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد هذه الحجة واحد وثمانين يوماً فقط حسبما تفيده اكثر الروايات، كما أن الايحاءات المستفادة من خطابه التاريخي يوم عرفة من تلك الحجة كانت تعطي نفس السبب.

وخطب خطبته التاريخية العظيمة الحافلة التي قرر فيها قواعد الاسلام واحكام الدين، وأتى على قواعد الشرك وبقايا الجاهلية، ودعا إلى تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، وأوصى بالنساء خيراً، وذكر ما لهن وما عليهن من حقوق. وتأتي هذه الحجة بعد انتهاء العهود مع المشركين، وبعد أن أمر الله نبيه بتطهير بيته من رجسهم وابعادهم عنه ومنعهم من دخوله منعا باتا أبديا، {إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا}. فللتوحيد أقيم هذا البيت منذ أول لحظة عرف الله مكانه لإبراهيم - عليه السلام - وملكه أمره ليقيمه على هذا الأساس: {ألا تشرك بي شيئا} فهو بيت الله وحده دون سواه، وليطهّره للحجيج، والقائمين فيه للصلاة فهؤلاء هم الذين أنشئ البيت لهم، لا لمن يشركون بالله، ويتوجهون بالعبادة إلى سواه.

هاهو قد حل شهر ذي الحجة الحرام، وتمرّ بنا ذكريات حجة الوداع المباركة ومعانيها العطرة وأطيافها الخالدة كما تمر بالأمة الاسلامية أيام تزهق فيها ارواح أبنائها الأبرياء في كل مكان بغير حق. وتمرّ بنا هذه الذكريات المقدسة وبلادنا تئن تحت وطأة الاحتلال منذ اكثر من عقد، وقد مست أبناء شعبنا الأبي البأساء والضراء فزلزلوا، لكنهم في انتظار لطف الله ومساندة اخوانهم المؤمنين. إنهم ينادون الأمة الإسلامية -لا سيما الذين شاركوا في موسم الحج- نداء عبد الله بن مبارك لما كتب إلى القاضي عياض -رحمهما الله- وقال:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

* * *

كنزك مدفون بداخلك

د. خالد النجار



جميعنا مسئولون عن مجتمعاتنا وأمتنا.. جميعنا لدينا فرص لإصلاح المجتمعات من خلال إصلاح أنفسنا.. التفتوا إلى تصرفاتكم وسلوككم، ولا تجعلوا الرغبة في التغيير الإيجابي مجردة من الإحساس الفعلي والتصرف الواقعي، أو تجعلوها رغبة عاجزة شلاء تحتاج دوما إلى من تستند عليه..

وإذا كنا نحب الخير، فلنكن بقدر هذا الحب، ولنُفعل الإنسان الذي بداخلنا، ولنكن أكثر إخلاصاً لأنفسنا ولبعضنا البعض، كي نحقق هدفنا في هذا الوجود. وفي كل أحوالنا لابد من أن نسأل الله دوما «التيسير»، فهو سبحانه نعم المعين والقادر عليه.

لقد خص الله الإنسان دون المخلوقات كلها بالتحكم في الإرادة، والقدرة على توجيهها، ولذا فهي من أسرار تكريم الله للإنسان، فالإرادة كنز الأفراد الناجحين والأمم المتقدمة.

وللأسف فكثير من الناس صاروا سجناء إرادتهم الضعيفة، التي تمنعهم من أن يكون لهم أثرا في حياتهم، ويصف الله حال هؤلاء ممن تدنت وسفلت همتهم بقوله سبحانه: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [الأعراف:175-176]

أي ولو أردنا أن نشرفه ونرفع قدره بما آتيناه من الآيات لفعلنا، ولكنه أخلد إلى الأرض، أي: ترامى إلى شهوات الدنيا، ورغب فيها، واتبع ما هو ناشئ عن الهوى. وجاء الاستدراك هنا تنبيهاً على السبب الذي لأجله لم يرفع ولم يشرف، كما فعل بغيره ممن أوتي الهدى فآثره وأتبعه. وأخلد معناه: رمى بنفسه إلى الأرض، أي: إلى ما فيها من الملاذ والشهوات، ويحتمل أن يريد بقوله أخلد إلى الأرض، أي: مال إلى السفاهة والرذالة، كما يقال: فلان في الحضيض، عبارة عن انحطاط قدره [تفسير البحر المحيط 345/4]

نحن على يقين راسخ أن كل إنسان على هذه الأرض لديه أصل الإرادة، وهي كنز مدفون بداخله، ولكن الفرق بين شخص وآخر هو: القدرة على أخراج هذا الكنز واستثماره، أو فناؤه واندثاره.. وهذا هو السؤال الموجه

لكل ضعيف الإرادة: من طعن إرادتك التي بداخلك؟؟ يقول د.هلميستر: «إن ما تصنعه في نفسك سواء كان سلبيًا أو إيجابيًا ستجنيه في النهاية».. إنك بنفسك قد تضيف السلبية وضعف الإرادة إليك، فقد ترى بعض الناس يقومون بإرسال إشارات سلبية لعقلهم الباطن؛ «أنا لا أستطيع»، «أنا لا أحب»، «أنا خجول».. ولذلك تصبح هذه الإشارات بعد ذلك اعتقادًا جازمًا داخلهم، وهذا يؤثر على تصرفاتهم بعد ذلك.

في أحد الجامعات في كولومبيا، حضر أحد الطلاب محاضرة مادة الرياضيات، وجلس في آخر القاعة، ونام بهدوء، وفي نهاية المحاضرة أستيقظ على أصوات الطلاب، ونظر إلى السبورة، فوجد أن الدكتور كتب عليها مسألتين، فنقلهما بسرعة، وخرج من القاعة، وعندما رجع إلى البيت، بدء يفكر في حل هاتين المسألتين. كانت المسألتان صعبتين، فذهب إلى مكتبة الجامعة، وأخذ يطالع المراجع اللازمة، وبعد أربعة أيام أستطاع أن يحل المسألة الأولى، وهو ناقم على الدكتور الذي أعطاهم هذا الواجب الصعب !!

وفي محاضرة الرياضيات اللاحقة، أستغرب أن الدكتور لم يطلب منهم الواجب، فذهب إليه، وقال له: يا دكتور، لقد استغرقت في حل المسألة الأولى أربعة أيام، وحللتها في أربعة أوراق.. تعجب الدكتور، وقال للطالب: ولكني لم أعطيكم أي واجب !!والمسألتان التي كتبتهما على السبورة هي أمثلة للمسائل التي عجز العلم عن حلها !! إن هذه القناعة السلبية جعلت الكثير من العلماء لا يفكرون حتى في محاولة حل هذه المسألة، ولو كان هذا الطالب مستيقظا وسمع شرح الدكتور، لما فكر في حل المسألة، ولكن رب نومه نافعة.. ومازالت هذه المسألة بورقاتها الأربعة معروضة في تلك الجامعة.

في حياتنا توجد كثير من القناعات السلبية، التي نجعلها شماعة للفشل.. فكثيراً ما نسمع كلمة: « مستحيل، صعب، لا أستطيع.. » وهذه ليس إلا قناعات سالبة ليس لها من الحقيقة شيء.. والإنسان الجاد يستطيع التخلص منها بسهولة، فلماذا لا نكسر تلك القناعات السالبة بإرادة من حديد، نشق من خلالها طريقنا إلى القمة؟

قبل خمسين عاما، كان هناك اعتقاد بين رياضي الجري، أن الإنسان لا يستطيع أن يقطع ميل في أقل من أربعة دقائق، وأن أي شخص يحاول كسر الرقم سوف ينفجر قلبه !!

ولكن أحد الرياضيين سأل: هل هناك شخص حاول وأنفجر قلبه؟ فجاءته الإجابة بالنفي !!

فبدأ بالتمرن، حتى أستطاع أن يكسر الرقم، ويقطع مسافة ميل في أقل من أربعة دقائق.. في البداية ظن العالم أنه مجنون، أو أن ساعته غير صحيحة، لكن بعد أن رأوه صدقوا الأمر، واستطاع في نفس العام أكثر من مائة رياضي أن يكسر ذلك الرقم!!

بالطبع القناعة السلبية هي التي منعتهم أن يحاولوا من قبل، فلما زالت القناعة استطاعوا أن يبدعوا..

وهناك نموذج آخر لقتل الإرادة في النفس يفعله الكثير، فتجده يقول: «أنا أرغب في التغيير، ولكن لا أستطيع»، وللأسف فإن الكلمة «لكن» تمحو جميع الإشارات الإيجابية التي سبقتها، فلا يبقى من كلامنا إلا هذه الكلمة السلبية التي تلي كلمة «لكن»، وهنا يصبح محصلة خطابك لنفسك هو: «أنا لا أستطيع».

إن أولى خطواتك من أجل إيقاظ الإرادة بداخلك، أن تكون فطنا.. يجب أن تعرف من أين أتى هذا السهم الذي قتل إرادتك؟ من جعل في داخلك هذه السلبية؟ من غير فطرتك التي فطرك الله عليها؟! وعندما تجد كل هذه الإجابات تكون قد وضعت قدمك على أول الطريق، وبعد ذلك من السهل أن تخطو الخطوات الأولى لبناء إرادتك، ولكن تذكر.. يقول أرست هولمز: «أفكاري تتحكم في خبراتي، وفي استطاعتي توجيه أفكاري».

لذا إذا أردت أن تؤثر فلابدَ أن تفكّر بعقل ومنطق، وتتخذ الأدوات والوسائل التي توصلك إلى التأثير الذي تريد، أما أن تجلس مكتوف اليدين، وتفعل كما كنت تفعل من قبل، وتمتنع عن القيام بأي شيء جديد ومؤثّر، ولا تجتهد في تغيير واقعك، فأنى لك أن تحصد الثمر الذي تحب ولم تزرع منه شيئاً، ذلك: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ} [الرعد:11].

وفي هذا يقول (أينشتاين): «من السذاجة أن تعمل نفس الشيء بنفس الطريقة ثم تريد نتائج مختلفة».

قال تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت:69]، يقول صاحب الظلال: (الذين جاهدوا في الله ليصلوا إليه، ويتصلوا به.. الذين احتملوا في الطريق إليه ما احتملوا، فلم ينكصوا ولم ييأسوا.. الذين صبروا على فتنة النفس، وعلى فتنة الناس.. الذين حملوا أعباءهم، وساروا في ذلك الطريق الطويل الشاق الغريب.. أولئك لن يتركهم الله وحدهم، ولن يضيع إيمانهم ولن ينسى جهادهم.. إنه سينظر إليهم من عليائه فيرضاهم، وسينظر إلى جهادهم إليه فيهديهم.. وسينظر إلى محاولتهم الوصول فيأخذ بأيديهم، وسينظر إلى صبرهم وإحسانهم فيجازيهم خير الجزاء)

ولو تأملنا حقيقة حال المؤثرين لوجدناهم أشخاصاً تغلبوا على جوانب النقص في حياتهم بينما استسلم لها الآخرون، وهل لذة الحياة إلا في إعمال العقل وبذل الجهد حتّى يتحقق للإنسان مراده.

يُحكى أن أنثى غراب جلست على ظهر خروف، فراح يتنقل بها فترة طويلة جيئة وذهاباً على غير إرادة منه، وأخيراً قال لها: لو أنك عاملتي كلباً بهذه الطريقة للقيتِ ما تستحقين من أنيابه الحادة. فردّت أنثى الغراب على ذلك بقولها: إنني أحتقر الضعيف، وأستسلم للقوي، وأعرف من أستطيع أن أتنمّر عليه، ومن يتعيَّن عليَّ أن أتملقه، وبذلك آمل من أطيل عمري وأستمتع بحياة طيبة.

* * *



الروح العسكرية في الإسلام

محمد الخضر حسين

نقلب النظر في تاريخ الأمم التي بلغت الذروة في العزة والسيادة، فنجدها إنما بلغت تلك الذروة بما ملكت من قوة الروح العسكرية، فبقوة الروح العسكرية تسلم البلاد من خطر يمتدُّ إليها من الخارج، وبهذه القوة يستتبُّ الأمن في داخل البلاد على ما يرام، ذلك أنَّ قوة الروح العسكرية تجعل الأُمَّة قوية الشوكة، نافذة الإرادة، مرهوبة الجانب.

وقد كان في الأمة العربية- وهي في جاهليتها- روح عسكرية شديدة البأس، يتمثَّل هذا في أشعارهم، وكثرة أيام حروبهم، ولكنها روح قد تخرج عن حدود العدل، ولا تبالي أن تبدأ بالظلم، فجاء الإسلام وعدَّلها، وهذَّب حواشيها، وحاطها بنظم حكيمة، فانتقلت إلى طور أرقى، ولبست رداء أنقَى، وأصبحت هذه الروح مصدر خيرات، لا يتلقَّاها الناس إلا من ناحيتها.

وليس من شكٍّ في أنَّ الدفاع عن الحقوق، والمصالح الخاصة، أو العامة يُعدُّ في أمجد الأعمال، التي يتنافس فيها حماة الحرية وأنصار الإنسانية.

تَقوى الروح العسكرية في القوم متى طُبعوا على خُلق الشجاعة، واستنارت أذهانهم بمعرفة فنون الحرب، وملكوا من وسائل الدفاع ما يقتضيه حال العصر، فلا عجب أن ترى القرآن الكريم قد توجَّه إلى هذه الأصول الثلاثة بعناية كبيرة، فأرسل الحِكَم التي تُربِّي في النفوس خُلق البطولة، وحفز الدواعي لإعداد وسائل الحرب، ونبَّه لاتباع النظم التي تخفِّف وطأة الحرب، وتقرِّب من النصر.

فالظفر في الحرب بعيد من الجبناء، وبعيد ممن لا يعدُّون للحرب عُدَّتها، وبعيد ممن يهملون النظم التي يمليها العلم، أو يستمدُّها القُوَّاد الأذكياء من الوقائع نفسها.

أما عناية القرآن الكريم بخصلة البطولة والإقدام، فقد أقبل على النفوس، وأخذ يُنقِّيها من رذيلة الجبن والإحجام، ويُذكِّرها بسوء عاقبة الجبناء؛ كقوله تعالى: {كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة} [التوبة: 8].

فقد أشارت هذه الآية إلى أن عاقبة الجبناء الابتلاء بذي قوة لا يعرف للعهد حرمة، ولا يُقيم للعدل وزنًا، ومَن الذي يرتاب في أنَّ الموت في مواطن البطولة أشرف من حياة يغمرها الذل والهوان؟

قال المتنبي:

غيرَ أنَّ الفتَى يُلاقي المنايا
كالحاتٍ ولا يُلاقي الهوانا
وإذا لم يكنْ مِن الموتِ بدٌّ
فمِن العجزِ أن تموتَ جبانا

ومن الآيات المنبِّهة على أنَّ الجبناء قد فقدوا جانبًا من رجولتهم، قوله تعالى في توبيخ قوم تأخَّروا عن المحاربين في سبيل الإصلاح، وقعدوا بين من لم يُخلقن للطعن والضرب: {رضوا بأن يكونوا مع الخوالف} [التوبة: 87].

ولا يتوارى الرجل عن أعين القوم، أو يسلُّ يده من أيديهم في حرب لهم فيها أمنٌ أو سيادة، إلا أن يكون حظُّه من الرجولة ضئيلًا أو مفقودًا.

ومما اتخذه القرآن وسيلة لتربية الشجاعة في النفوس: عقيدة القضاء والقدر، فقال تعالى في الرد على قوم يظنُّون أن من لا يخرجون إلى القتال تمتدُّ آجالهم: {لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم} [آل عمران: 154]. وقال تعالى: {الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين} [آل عمران: 168].

فالإنسان مطالب بالحذر من مواقع الخطر والتهلكة، ولكن الإقدام في الدفاع عن العزة والكرامة لا يعدُّ من قبيل الإلقاء بالنفس في تهلكة، وإنما هو قيام بواجب، فإن قضاه وعاد سالمًا، فقد استحقَّ الحمد، وعرف أنَّ أجله لم يجئ بعدُ، وإن أُصيب فقُتل، فإنَّما هو أجله المقدور، الذي لا يتأخَّر ساعة ولا يتقدم، قد أدركه في أشرف حالة، هي المسابقة إلى دفع يدٍ عادية عن نفوس بريئة، أو أعراض مصونة، وأموال محترمة.

وأما عناية القرآن بإعداد وسائل الدفاع، فحسبنا شاهدًا عليها قوله تعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة} [الأنفال: 60].

وقد فسَّر النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي؛ نظرًا إلى أنَّ الرمي أهمُّ وسائل الدفاع، وأقواها أثرًا في الانتصار، وما زلنا نرى معظم أسباب الفوز في الحروب عائدًا إلى الرمي، فالمدافع والطائرات والغواصات إنما تفعل ما تفعل بقوة الرمي.

ونبَّه القرآن الكريم في آية أخرى على أنَّ قاصد الحرب شأنه أن يأخذ الأُهبة للحرب قبل النهوض إليها، فقال تعالى في وصف قوم من المنافقين أضمروا عدم الخروج إلى الحرب من أول الأمر، ثم استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في التخلُّف: {ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة} [التوبة: 46].

وأما عناية القرآن باتباع ما تقتضيه النظم الصالحة، فمن الآيات المشيرة إليه قوله تعالى: {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا كأنهم بنيان مرصوص} [الصف: 4].

ومن مقتضى هذه الآية: أن الشجاعة، واستيفاء وسائل الدفاع المادية لا يُغنيان عن الأخذ بالنظم التي هي أثر التجارب والبصائر النافذة.

وفي كتب السنة والغزوات النبوية أحاديث كثيرة، تُرشد إلى أنَّ من أهمِّ وسائل الفوز: اتباع النظم التي تستدعيها مصلحة القتال.

يبثُّ القرآن الكريم في النفوس روحًا عسكرية قوية صادقة، فلا جرم أن يكون المؤمن بحقٍّ قويَّ الجأش، محافظًا على نُظُم الدفاع، آخذًا بوسائله ما استطاع، وكذلك كان الناس في عهد الأمراء المظفرين.

ومن أسباب قوة الروح العسكرية فيما سلف: أنَّ رؤساء الجند يُقدِّرون عمل الجندي، ويعرفون أثره الخطير في سلامة الوطن، ورفعة شأن الأمَّة، فلا يكون منهم إلا أن يرعوا الجنود برفق، ويذيقوهم حلاوة التمتع بالكرامة في دائرة الحزم، ويرفعوا درجاتهم على قدر كفاياتهم لجلائل الأعمال، وملاقاة الأخطار.

كانت الروح العسكرية مظهرًا من مظاهر التقوى، ومعدودة في الخصال التي يرتفع بها أفاضل القوم درجات، وكان العلماء يحرصون على أن يكون لهم منها أوفر نصيب، وإذا رجعنا على تاريخ العلماء الأجلاء، وجدنا كثيرًا منهم كانوا يسابقون في ميادين الحروب،

وكان كثير من القضاة يقودون الجيوش؛ مثل: أسد بن الفرات قاضي القيروان، وفاتح صقلية، ويحيى بن أكثم قاضي بغداد، ومنذر بن سعيد البلوطي قاضي قرطبة، ونجد في تراجم كثير من العلماء أنهم توفوا في غزوات، أو مرابطين في الثغور، وكان تقدير العلماء للروح العسكرية واتصالهم بها من أسباب قوة هذه الروح، وسريانها في الأمة قاطبة.
وإذا بدا لنا أن نبحث عن أسباب ضعف هذه الروح بعد تلك القوة، تراءت لنا أسباب شتى، منها: أنَّ التعليم الديني اتَّجه إلى النظر أكثر من اتجاهه إلى العمل، كأنَّ إدراك أصول الدين وأحكامه هو الغاية الأخيرة من تعلمه، ومنها: انحدار الناس في الشهوات، والتنافس في الزينة، والملاذِّ الجسمية؛ من نحو: الإسراف في الملابس والمطاعم، وقضاء الوقت في لهو ونوم.
قال الوزير حسن بن عبده يخاطب المستظهر أحد أمراء الأندلس:

أخوضُ إلى أعدائكم لُجَجَ الوَغَى
وأَسْرِي إليهم حيثُ لا أحدَ يَسْرِي
وقد نامَ عنهم كلُّ مُستبطِنِ الحَشَا
أكولٍ إلى الممسى نَؤومٍ إلى الظُّهرِ

ومما يصحُّ أن يذكر في أسباب ضعف الروح العسكرية بعد تلك القوة: ما عرض لبعض الناس من الخطأ في فهم التوكل والزهد.
أما التوكُّل، فجَرَوْا فيه على معنى ترك تعاطي الأسباب، ولابس أذهانهم أنَّ التوكُّل لهذا المعنى قد يُغني عن الأخذ بوسائل الدفاع، ونسي هؤلاء أنَّ التوكُّل الصحيح في تعاطي الأسباب، واستمداد الحول والقوة من الله.
وأما الزهد، فجَرَوْا فيه على معنى: إيثار العزلة والانقطاع عن المجتمع، ونفض الأيدي من كلِّ أمر ما عدا العبادات؛ من نحو: الصلاة، والصيام، فانصرفوا عن كلِّ ما تخيَّلوه أمرًا دنيويًّا، وكان من جملة ما تخيَّلوه أمرًا دنيويًّا: إعداد وسائل الدفاع، والنهوض إلى الدفاع، وبهذا فقد الزهد المشروع ركنًا من أركانه، الذي هو مكافحة الباطل، وحماية الحقوق العامة والخاصة حسب الطاقة.
وكثيراً ما تظهر الروح العسكرية في آداب أهل العصر، فمن البعيد أن تسمع من جبان يعيش في بيئة مقهورة أمثال قول الشاعر:

حَملُوا قُلوبَ الأُسْدِ بينَ ضُلُوعِهم
ولَوَوْا عمائِمَهم على الأقْـمارِ
إنْ خوَّفوك لقيتَ كلَّ كريهـةٍ
أو أمَّنوك حللتَ دارَ قـرارِ

وإنما تظهر الصورة الرائعة من معاني الحرب والحماسة في عهد أو موطن يُعنَى فيه القوم بملاقاة الحروب، أو التأهُّب لها.
وأنشأ عبد الرحيم بن نباتة خطبًا طافحة بمعاني الدفاع، والتشويق إليه، فأبدع فيها ما شاء، حتى قالوا: إنَّه لم يُؤلَّف في هذا الغرض مثلها، وإنَّما اتَّجه ابن نباتة هذا الاتجاه، وبرع هذه البراعة؛ لأنَّه كان يعيش بحلب في عهد سيف الدولة، وكان سيف الدولة كثير الغزوات، وذلك العهد أملى على المتنبي كثيرًا من المعاني المتعلِّقة بالحرب والشجاعة، وبمثل ذلك ارتقى شعره، وازدهى بكثير من الحكم السامية، كما قال:

عِشْ عزيزًا أو مِتْ وأنت كريمُ
بينَ طعنِ القَنا وخفقِ البنـودِ

وقال:

وقفتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ
كأنَّكَ في جَفْنِ الرَّدَى وهو نائـمُ
تمرُّ بك الأبطالُ كَلْمَى هزيمـةً
ووجُهكَ وضَّاحٌ وثَغْـرُك باسـمُ

تتبَّعتْ بيئاتُ الخلاعة، والانحدار في اللذات، الشعرَ الذي يُبعد النفوس عن الرجولة، ويَذهب بها في الانحلال، حتى لا تكاد تتماسك، ولكن بيئات الشجاعة والحروب هي التي تُصدر من الشعر ما كان جَزْل المعنى، آخذًا بالنفوس إلى الشهامة، والطموح إلى العزة، تجد هذه الروح حتى في الشعر الذي ينحو فيه قائله نحوًا من الغزل؛ كما قال أبو العطاء السندي:

ذكرتُك والخطيُّ يخطرُ بيننا
وقد نهلتْ منَّا المثقفة السُمْر

وصفوة هذا الحديث: أننا اليوم في نهضة اجتماعية، والنهضات الاجتماعية لا تقوم إلا على نفوس قوية، ولا قوة إلا بالشجاعة،، واقتحام الشدائد، وعدم المبالاة بالأخطار، وذلك ما ندعو إلى أن يكون الروح المالئة لصدور شبابنا وكهولنا وشيوخنا، وقد عرفتم كيف كانت هذه الروح عنوان الشرف، ومرقاة السلامة والعزة، وقد قدر أهل العلم هذه الحكمة قدرها، وراعوها في كثير من الأحكام المستنبطة بالاجتهاد، وكانت فتاواهم في كلِّ شأن يتصل بأمر الدفاع أساس الحياة الصحيحة، وأنَّه مصلحة يسقط بجانبها كلُّ ما يُجحف بها من مصالح الأشخاص والجماعات.

* * *

نهجُ الأحرارِ من قديم

محمد الغزالي (رحمه الله)

في السهول المستوية ينداح السيل حتى يبلغ منتهاه، ما يعترضه شيء.

وفي حقول الأرز والقمح تهب الريح فتميل السيقان الغضة كلها، ما ينتصب منها عود.

وبين جماهير الدهماء ينتشر التقليد الخاطئ، أو العرف السيئ فما يرده ذكاء، أو تمتد رهبة السلطان وسطوة الملك الطائش فما يقمعها تمرد.

ولكن هناك رجالاً من معادن فريدة تشذُّ عن هذا العموم المهين.

فهي الجبال التي تقف مد السيل، والأشجار التي لا تنثني مع هبوب العاصفة.

وهم الصاحون بين السكارى، فإذا شاع خطأ تعرضوا هم له بالنقد، وإذا ألف الناس مسلكاً لم يعجبهم تصرفوا هم منفردين على طريقة المعرى حين قال:

تثاءبَ عمرو إذ تثاءبَ خالِدُ
بعدوَى فما أعدتْنِيَ الثوَباءُ

وإذا ركع الناس بين يدي ملك ظالم، أو استكانوا لأوضاع مزرية، لمحت في أبصارهم بريق الأنفة، وفي سيرتهم شرف الحرية، فما يستريحون حتى تنجو البلاد والعباد من آثار الفساد، وقيود العبودية.

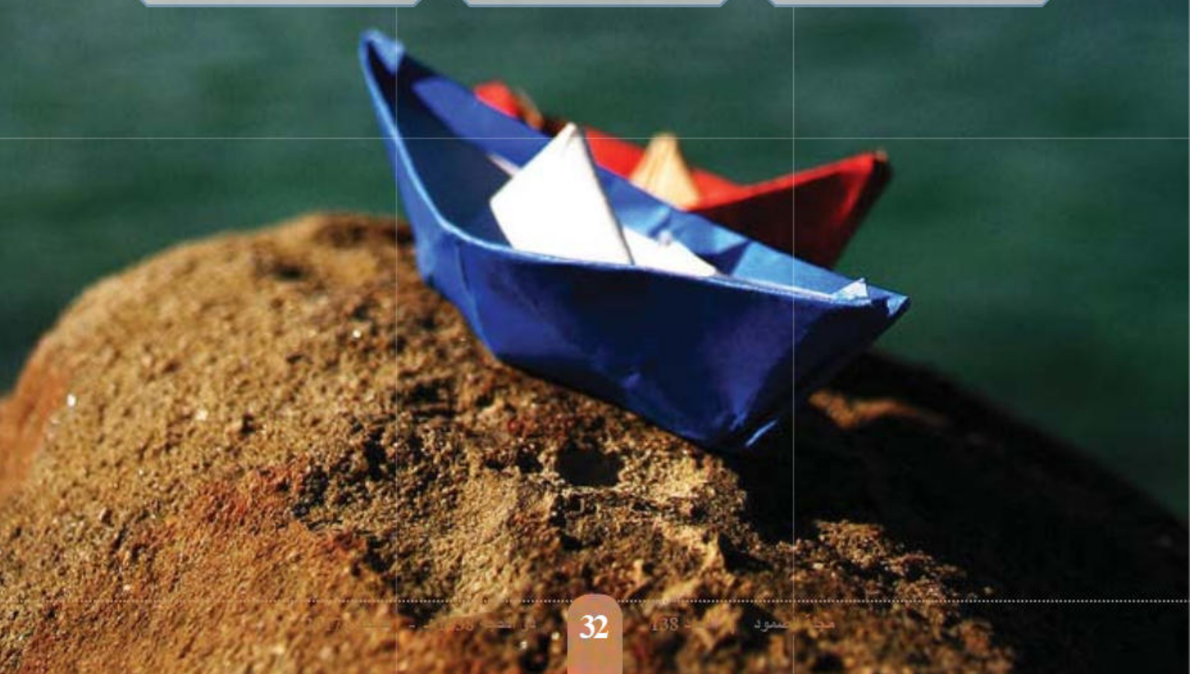
أولئك هم الثوار الذين يعتز بهم الإيمان وتستقيم بهم الحياة.

وإذا كان الله جل شأنه قد صان العمران البشري بالجبال، وقال في كتابه: {وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} [الأنبياء: 31] فقد اقتضت حكمته العليا أن تصون المجتمع الإنساني بهذا النفر من حراس الحقائق الرفيعة، وحماة المعالم الفاضلة.

فهم الدواء الخالد لكل ما يفشو في الدنيا من علل، وهم الأمل الباقي لبقاء الخير في الأرض، وإن ترادفت النوب، واكفهرت الآفاق.

ربما كان عشق الحق خليقة فيهم فطرهم الله عليها، كما قال في كتابه: {وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} [الأعراف: 181].

ولعشق الحق أعباء مرهقة، أولها



الصبر على تثبيط الخاذلين، وكيد المعوقين والمخالفين، بيد أن طبيعة الثورة على الباطل لا تكترث لشيء من هذا، وفي الحديث الصحيح. ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة- أو حتى يأتي أمر الله- وهم على ذلك)).
وأكثر الناس يعرف الحق معرفة حسنة، غير أنه لا يأسى لهزيمته، ولا يأسف لضياعه! أو لعل إحساساً من الضيق يخامره خذلان الحق، إلا أن هذا الإحساس يصطدم بمصالح النفس، وضرورات العيش، ومطالب الأولاد، فيتراجع المرء رويداً رويداً عن هذا الشعور النبيل، ويؤثر الاستسلام على المقاومة، والاستكانة للواقع عن تغييره وإنكاره.
وهذا السلوك لا يتفق مع طبيعة الإيمان، ويستحيل أن تتقبله نفس ثائرة لله مؤملة فيما عنده.
فالغاضب لله ورسوله يذهل في سورة يقينه عما يحرص عليه الجبناء من حياة ومتاع، ولا يرى أمامه إلا نصرة الحق ورفع لوائه وليكن ما يكون.
عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)). على أن من العبث انتظار التفاني في الحق من عبيد أهوائهم وصرعى نزواتهم، إن الأمر يحتاج إلى تربية وتبصرة حتى يكون مذاق الإيمان أحلى في فم الإنسان من كل لذة عاجلة.
عندما يشعر امرؤ بالسعادة؛ لأنه واسى محروماً، أو نصر ضعيفاً، أو آمن قلقاً، أو آوى هائماً، أو أحصن عرضاً، أو حقن دماً، فهو إنسان كبير، ومثله أهل لأن يفتدى عناصر الإيمان بالنفس والنفيس.
والثائرون ضد الظلم والناقمون من أعوانه رجال من ذلك المعدن الصلب، واندفاعهم لتقليم الأظافر الشرسة ضرب من الإصلاح العام للحياة والأحياء {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ} [البقرة: 251].

وفي الأعصار الأخيرة قامت ثورات شتى استهدفت إنقاذ الجماهير من الملوك المسلطين، وأسرهم المحظوظة، وثورة يوليو سنة 1952 من بين هذه الثورات الخطيرة، ونحب أن نقول بجلاء إنه حيث يسود الحكم المطلق تنتقض الإنسانية من أطرافها، بل من صميمها !
وذلك أن الله قد خلق البشر آحاداً صحيحة، وجعل لكل أحد منهم مدى معيناً يمتد فيه طولاً وعرضاً. فإذا عنَّ لأحدهم أن يتطاول وينتفخ ويتزيد، فعلى حساب الآخرين حتماً. ومن هنا تجد من حوله أنصاف بشر أو أرباع بشر! أصبحوا كسوراً لا رجالاً سواء، وما نقص من تمام إنسانيتهم أضيف زوراً إلى الكبير المغرور، فأصبح فرعوناً مالكاً، بعدما كان فرداً كغيره من عباد الله.
ولما كان الإسلام إنقاذاً من جهالاتهم المتوارثة، وحماية للفطرة من أن تأكلها تقاليد السوء، وقوانين الاستبداد الأعمى، فقد جعل كلمة التوحيد -وهي عنوانه وحقيقته- نفياً للوثنيات كلها، ورفضاً لأية عبودية في الأرض، وتدعيماً للحرية التي ذرأ الله الناس عليها، والكمال الذي رشحهم له.
ذلك بعض ما تعنيه الكلمة العظيمة (لا إله إلا الله)، وهي الكلمة التي يرددها الألوف دون وعي، بل لعلهم يعيشون في ظلها عبيد أوهام.
وقد بُعث محمد للناس وفي قلوبهم وجل من سطوة الملوك الأولين، فلما جيء بأعرابي يوماً في حضرته أخذته رعدة - يحسب نفسه قريباً من أحد الجبابرة - فقال له الرسول: (هوِّن عليك، إني لست بملك، أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد).
كان قد وقر في الأذهان أن الملوك ليسوا من عبيد الله المألوفين؛ فإن الأبراج التي يحيون فيها قطعت نسبتهم من الأرض، ووصلتهم بالسماء، فزعموا أنهم نسل آلهة، أو عاشوا كذلك، وإن لم يقولوا بألسنتهم ما يقولون بأفعالهم!

فأراد محمد أن يعرف العرب أنه بشر مثلهم لا ملك فوقهم، ثم انتسب إلى أمه، لا إلى العظماء من أجداده، ليزداد لله تواضعاً، ومن الناس قرباً.
وجاء الحكام الراشدون بعده فمشوا في أثره، وربطوا نسبهم بالجماهير التي نبتوا منها فما تنكروا لها، ولا تكبروا عليها، ولا حسب أحدهم نفسه من دم أنقى أو عنصر أزكى.
واسمع إلى أبي بكر بعد ما ولي الخلافة يقول: (أما بعد فإني قد وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسددوني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم، ألا إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم).
وجاء في خطبة لعمر بن الخطاب: (اعلموا أن شدتي التي كنتم ترونها ازدادت أضعافاً على الظالم والمعتدي، والأخذ لضعيف المسلمين من قويهم، فاتقوا الله وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحضاري النصيحة فيما ولاني الله من أمركم).
أيها الناس: (إنه لم يبلغ ذو حق في حقه أن يطاع في معصية الله).
هذا هو وضع الحاكم المسلم في الدولة المسلمة، رجل من صميم الأمة يطلب أن يعان على الحق، وأن يمنع من الباطل، ويرى السلطة المخولة له سياجاً للمصالح العامة، لا مصيدة للمنافع الخاصة، ولا باباً إلى البطر والطغيان، ذلك هو دأب الإسلام الذي خطَّ مصارع الجبابرة في الدنيا، وحطَّ منازلهم في الآخرة {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص: 83].
حيث يكون العسف والخسف لابد أن يكون الإسلام ديناً ثائراً يطلب النصفة والرحمة.
وحيث يكون الاستعلاء والاستعباد لابد أن يكون المسلمون ثواراً ينشدون العزة الكرامة.

وقد تكون عقبى الجهاد موتاً في غربة، أو قتلاً في معركة، والثائرون ضد الباطل أدنى الناس إلى البلاء والعطب.
وماذا في هذا؟ إن ما يحذره غيرهم هو الذي ينشدون لأنفسهم!
وتلك طبيعة الثائرين، إما أن يحيوا كما يريدون، أو يموتوا كما يريدون.
إنهم عزيمة تؤثر في الحياة سلباً وإيجاباً، وليسوا عربات تشد إلى جياد الآخرين.
ويعجبني قول الطرماح بن حكيم، وهو يسعى إلى الغنى حتى لا يحتاج إلى فسقة الأمراء في عهده أو إلى غَداة الخلفاء - كما سماهم:

وإني لمقتادٌ جوادي وقــاذفٌ
به وبنفس العام إحدى المقاذفِ
لأكسب مالاً، أو أؤول إلى غنى
من الله يكفيني غَداة الخلائـفِ

ثم اسمع إلى هذا الثائر الضارب في مناكب الأرض طلباً للعزة يقول:

فيارب إن حانت وفاتي فلا تكـن
على شرجع يعلى بخضر المطارفِ

- أي على نعش ملفوف بالأقمشة المطرزة -

ولكن قبري بطنُ نسرٍ مقيله
بجو السماءِ في نسور عواكفِ
وآسى شهيداً ثاوياً في عصابةٍ
يصابون في فجٍ من الأرضِ خائفِ

والمسلمون اليوم لن ينجحوا في حرب الاستعمار إلا إذا استهتروا بالموت وأحبوه في ذات الله.
أرأيت تاريخنا القديم وأبطالنا الأولين:
لقد كانوا يتمنون من أعماق قلوبهم أن تثوى جثثهم الممزقة في حواصل الطير وأجواف الوحوش. وهم هلكى، لا بين أحضان الأهل الباكين والأحباب المواسين، ولكن في وحشية الصحراء ورحاب الميادين أو في أفق مبهم من أعماء الدنيا، وعلى شفة أحدهم وهو يجود بروحه قول الشاعر:

وذلك في ذاتِ الإله وإن يشأ
يبارك على أوصالِ شلوٍ ممزَّعِ

هكذا مضت سنة الإيمان منذ أبرم عقد الجنة، ووصفت آيات الله من وقَّعوا عليه بأنهم {يَقتلون ويُقتلون} [التوبة: 111].
وهكذا مضت سنة الرجولة من قديم الزمان. فاعتبرت موت الرجل بين أهله معرة؛ لأن هذا شأن النساء والعبيد.
فمصارعهم تحمرُّ بها صحائف التاريخ، ويلبس الشفق القاني ثوبه الأرجواني منها! وبذلك المعنى هتف الشاعر القديم:

وإنا لقومٌ ما نرى القتل سبةً
إذا ما رأته عامرٌ وسلولُ
تسيلُ على حدِ الظباتِ نفوسُنا
وليست على غير الظباتِ تسيلُ
وما مات منا سيدٌ حتف أنفه
ولا طل منا حيث كان قتيلُ

أجل هذه شارات السيادة، ألّا يموت الرجل حتف أنفه، ولكن يموت في عرصات الوغى.
لما قتل الأمويون مصعب بن الزبير، قام أخوه عبد الله فخطب الناس فكانت خطبته تعبيراً لبني أمية أنهم يموتون على فرشهم! أما آل الزبير فقد كفنوا في دمائهم بطلاً من بعد بطل..
وخطب أبو حمزة الخارجي يصف رجاله، وكيف جند لهم المنايا، واستهلكهم صدق الجهاد، فكان من كلامه في لقائهم الحتوف: (استخفُّوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله، ومضى الشباب منهم قُدماً حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه، وتخضَّبت بالدماء محاسن وجهه، فأسرعت إليه سباع الأرض، وانحطت إليه طير السماء..
فكم من عين في مناقير طائر، طالما بكى صاحبها في جوف الليل من خوف الله...!
وكم من كفٍّ زالت عن معصمها طالما اعتمد عليها صاحبها في جوف الليل بالسجود لله.).
فانظر مصاير أولئك الشباب كيف خطَّها القدر؟
وكيف تذكر في سياق الدلالة على حب الله والتفاني فيه؟
إن أولئك الشهداء المستميتين في محاربة البغي، الذين رضوا أن تُدقَّ أعناقهم قبل أن تدقَّ على أبواب الإسلام يد آثمة، وأن تُمزق أعضاؤهم قبل أن يتمكن من الكيد لدين الله كافر سافر أو منافق خناس.
إن أولئك الشباب الهلكى، المبعثرة أحشاؤهم هنا وهناك، سوف تجمعهم القدرة العليا بكلمة واحدة، فإذا الجبين المشجوج ناصع مشرق، وإذا العين المفقودة حوراء مبصرة، وإذا الجثة الممزعة بشر سوي يقول لله: (آمنت بك وتحملت فيك ما ترى) تلك سنة المؤمنين الأحرار، في المحيا والممات.



مصطفى المنفلوطي

استيقظت فجر يوم من الأيام على صوت هرَّة تموء [المواء: صوت الهرة] بجانب فراشي وتتمسح بي، وتلح في ذلك إلحاحاً غريباً، فرابني أمرها، وأهمني همها، وقلت: لعلها جائعة. فنهضت، وأحضرت لها طعاماً فعافته، وانصرفت عنه، فقلت: لعلها ظمآنة. فأرشدتها إلى الماء فلم تحفل به، وأنشأت تنظر إليَّ نظرات تنطق بما تشتمل عليها نفسي من الآلام والأحزان؛ فأثَّر في نفسي منظرها تأثيراً شديداً، حتى تمنيت أن لو كنتُ سليمانَ أفهم لغة الحيوان؛ لأعرف حاجتها، وأفرج كربتها، وكان باب الغرفة مُرْتَجاً [أي: مقفلاً]، فرأيت أنها تطيل النظر إليه، وتلتصق بي كلما رأتني أتجه نحوه، فأدركت غرضها وعرفت أنها تريد أن أفتح لها الباب، فأسرعت بفتحه، فما وقع نظرها على الفضاء، ورأت وجه السماء، حتى استحالت حالتها من حزن وهمٍّ إلى غبطة وسرور، وانطلقت تعدو في سبيلها، فعدت إلى فراشي وأسلمت رأسي إلى يدي، وأنشأت أفكر في أمر هذه الهرة، وأعجب لشأنها وأقول: ليت شعري هل تفهم هذه الهرة معنى الحرية؛ فهي تحزن لفقدانها، وتفرح بلقياها؟ أجل، إنها تفهم معنى الحرية حق الفهم، وما كان حزنها وبكاؤها وإمساكها عن الطعام والشراب إلا من أجلها، وما كان تضرُّعها ورجاؤها وتمسحها وإلحاحها إلا سعياً وراء بلوغها.

وهنا ذكرت أن كثيراً من أسرى الاستبداد من بني الإنسان لا يشعرون بما تشعر به الهرة المحبوسة في الغرفة، والوحش المعتقل في القفص، والطير المقصوص الجناح من ألم الأسر وشقائه، بل ربما كان بينهم من يفكر في وجهة الخلاص، أو يتلمس السبيل إلى النجاة مما هو فيه، بل ربما كان بينهم من يتمنى البقاء في هذا السجن، ويأنس به، ويتلذذ بآلامه وأسقامه.

من أصعب المسائل التي يحار العقل البشري في حلها: أن يكون الحيوان الأعجم أوسع ميداناً في الحرية من الحيوان الناطق، فهل كان نطقُه شؤماً عليه وعلى سعادته؟ وهل يجمل به أن يتمنى الخرس والبله ليكون سعيداً بحريته ...؟!

يحلق الطير في الجو، ويسبح السمك في البحر، ويهيم الوحش في الأودية والجبال، ويعيش الإنسان رهين المحبسين: محبس نفسه، ومحبس حكومته من المهد إلى اللحد.

صنع الإنسان القوي للإنسان الضعيف سلاسل وأغلالاً، وسماها تارة ناموساً وأخرى قانوناً؛ ليظلمه باسم العدل، ويسلب منه جوهرة حريته باسم الناموس والنظام.

صنع له هذه الآلة المخيفة، وتركه قلقاً حذراً، مروع القلب، مرتعد الفرائص، يقيم من نفسه على نفسه حراساً تراقب حركات يديه، وخطوات رجليه، وحركات لسانه، وخطرات وهمه وخياله؛ لينجو من عقاب المستبد، ويتخلص من تعذيبه، فويل له ما أكثر جهله! وويح له ما أشد حمقه! وهل يوجد في الدنيا عذاب أكبر من العذاب الذي يعالجه؟ أو سجن أضيق من السجن الذي هو فيه؟

ليست جناية المستبد على أسيره أنه سلبه حريته، بل جنايته الكبرى عليه أنه أفسد عليه وجدانه، فأصبح لا يحزن لفقد تلك الحرية، ولا يذرف دمعة واحدة عليها.....

كان يأكل ويشرب كل ما تشتهيه نفسه وما يلتئم مع طبيعته، فحالوا بينه وبين ذلك، وملؤوا قلبه خوفاً من المرض أو الموت، وأبوا أن يأكل أو يشرب إلا كما يريد الطبيب، وأن يقوم أو يقعد أو يمشي أو يقف أو يتحرك أو يسكن إلا كما تقضي به قوانين العادات والمصطلحات.

لا سبيل إلى السعادة في الحياة، إلا إذا عاش الإنسان فيها حرًّا مطلقاً، لا يسيطر على جسمه وعقله ونفسه ووجدانه وفكره مسيطر إلا أدب النفس.

الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس، فمن عاش محروماً منها عاش في ظلمة حالكة، يتصل أولها بظلمة الرحم، وآخرها بظلمة القبر.

الحرية هي الحياة، ولولاها لكانت حياة الإنسان أشبه شيء بحياة اللُّعب المتحركة في أيدي الأطفال بحركة صناعية.

ليست الحرية في تاريخ الإنسان حادثاً جديداً، أو طارئاً غريباً، وإنما هي فطرته التي فُطر عليها ...

إن الإنسان الذي يمدّ يديه لطلب الحرية ليس بمتسوِّل ولا مستجد، وإنما هو يطلب حقًّا من حقوقه التي سلبته إياها المطامع البشرية، فإن ظفر بها فلا منة لمخلوق عليه، ولا يد لأحد عنده.

الإصدارات المرئية

في شهر أغسطس ٢٠١٧م



■ المجاهدين في خدمة الشعب

■ تحميل:







■ ضربة خيبر

■ تحميل:





■ تقرير استديو الإمارة عن الجنود المنشقين من صفوف العدو

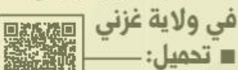
■ تحميل:





■ تقرير مصور حول الإنتصارات الأخيرة في ولاية غزني

■ تحميل:





■ تحرير مديرية غورماتش

■ تحميل:



■ الفتوحات الأخيرة في قندهار

■ تحميل:





■ تقرير حول فتح مركز مهم للعدو بولاية زابل

■ تحميل:

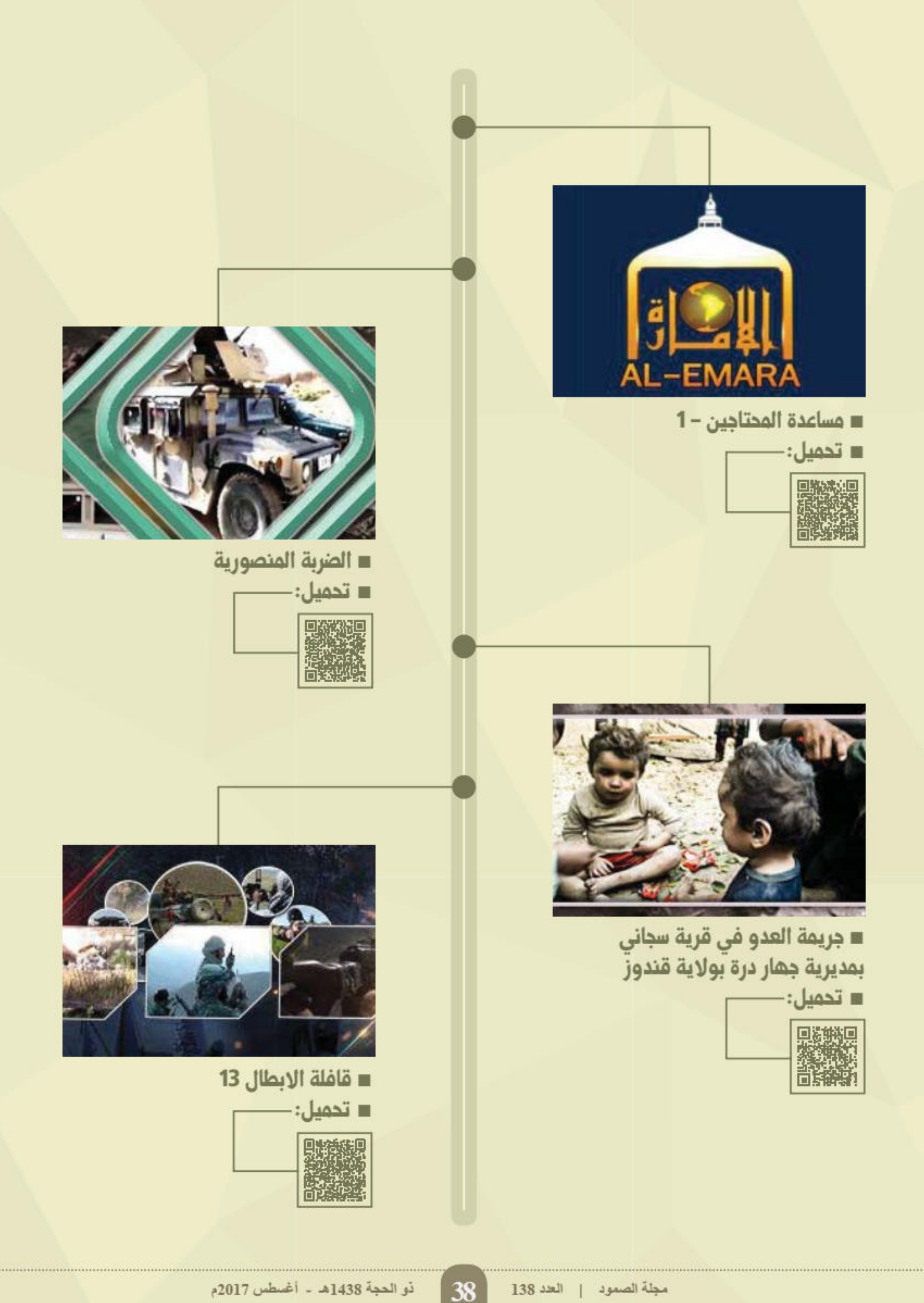




■ تقرير حول انتصارات المجاهدين في ولاية بكتيا

■ تحميل:





■ مساعدة المحتاجين - 1

■ تحميل:

■ الضربة المنصورية

■ تحميل:

■ جريمة العدو في قرية سجاني بمديرية جهار درة بولاية قندوز

■ تحميل:

■ قافلة الابطال 13

■ تحميل:



■ الفتوحات الأخير بولاية ميدان وردك

■ تحميل:

■ التربة والتعليم – 2

■ تحميل:

■ فتح مديرية زنخان

■ تحميل:

■ جرائم العدو بولاية بادغيس

■ تحميل:

إحصائية العمليات الجهادية لشهر ذي القعدة 1438هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	55	1	15	0	188	92	30	4	8	1
2	هلمند	92	5	0	0	356	95	34	10	10	1
3	زابل	20	0	0	0	70	21	5	4	10	0
4	روزجان	24	0	0	0	55	33	24	5	12	0
5	فراه	24	0	5	3	43	42	18	6	0	0
6	غور	9	0	0	0	35	9	1	1	2	0
7	هرات	25	0	0	0	51	29	13	0	0	0
8	نيمروز	10	0	0	0	9	0	7	2	1	0
9	بادغيس	34	0	0	0	91	37	13	6	10	0
10	فارياب	43	0	0	0	34	63	11	5	10	0
11	كونر	38	0	0	0	21	30	2	0	1	0
12	ننجرهار	27	0	0	0	43	43	11	1	0	0
13	لغمان	16	0	0	0	21	31	5	0	0	0
14	نورستان	4	0	0	0	1	0	0	0	0	0
15	كابول	28	1	3	4	81	27	15	1	0	1
16	ميدان ورك	58	0	0	0	92	62	28	0	3	0
17	غزني	59	0	0	0	113	75	14	3	8	0
18	خوست	30	0	0	0	45	25	7	0	0	0
19	لوجر	31	0	2	1	60	46	14	0	0	0
20	كابيسا	1	0	0	0	3	6	0	0	0	0
21	بروان	12	1	9	6	15	15	5	2	1	1
22	بكتيكا	15	0	0	0	59	28	7	4	3	0
23	بكتيا	49	0	0	0	136	166	18	6	19	0
24	قندوز	25	1	7	1	48	42	11	6	2	1
25	بغلان	3	0	0	0	10	16	4	0	0	0
26	تخار	3	0	0	0	4	9	0	0	0	0
27	سمنجان	1	0	0	0	0	2	0	0	0	0
28	بدخشان	8	0	0	0	12	15	2	3	3	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	11	0	0	0	34	28	4	1	1	0
31	جوزجان	12	0	0	0	33	21	3	1	0	0
32	داي كندي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
33	سربل	3	0	0	0	6	9	0	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		770	9	41	15	1769	1117	306	71	104	5



تم إسقاط:

- مروحية عسكرية في ولاية ننجرهار.

الآساد

كـذا الآسـاد فـي سـاح النـزالِ   تُلاقـي المـوت جهـرًا لا تُبالـي
وترتـاد المخاطـر فـي ثبـاتٍ   ولا ترضـى بـدونٍ أو سـفالِ
وتأبـى أن تُـرى فـي يوم روعٍ   وقـد حمي الوطيس بلا اكتمالِ
لهـا فـي سـاحة الهيجـا زئيـرٌ   يهـد قلـوب أربـاب الخبـالِ
وترتـج الجبـال لهـم إذا مـا   علوهـا فـي شـموخٍ وابتهـالِ
إذا نـادى المنـادي أن هلمّـوا   يلبـون النـداء بـلا اعتـلالِ
فسـل عنهـم جبـالًا جاورتهـم   تُجِبـك بصنعهـم صُـمُّ الجِبـالِ
تصدّعـت الصخور ولم يزولوا   فهـم أوتـاد فسـطاط المعالـي
أقامـوا للهـدى صرحًـا تسـامى   وسـاموا الكفـر ألـوان النـكالِ
أنـاروا بالبـوارِق ظلـم ليـلٍ   تدثّـر بالجهالـةِ والضـلالِ
فأشـرق فـي مُحيّـا الدين بِشـرٌ   وهـام الكفـر يُعلـى بالوبـالِ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Twelfth year - Issue 138 - Zul-Hijja 1438 / September 2017

